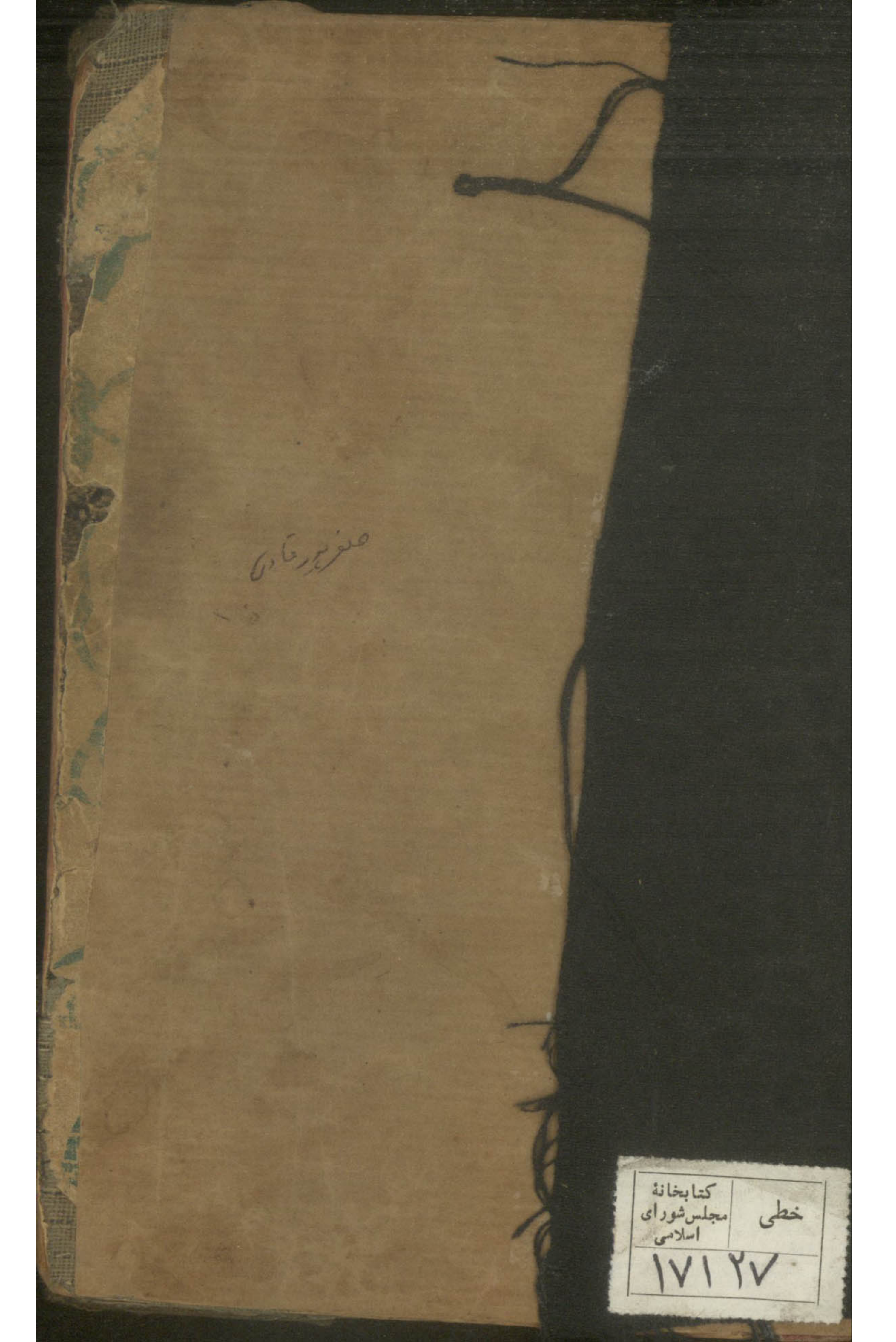
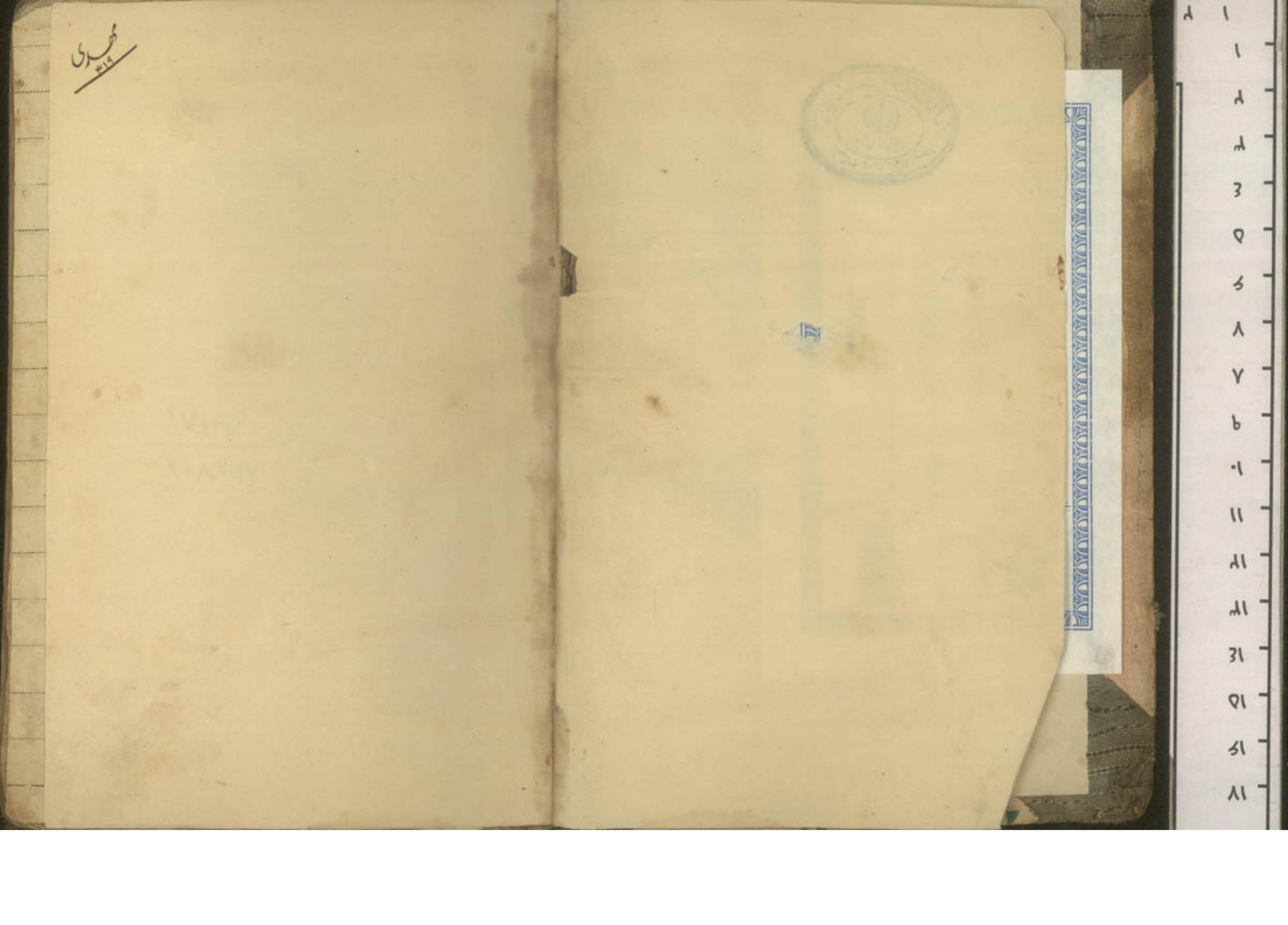
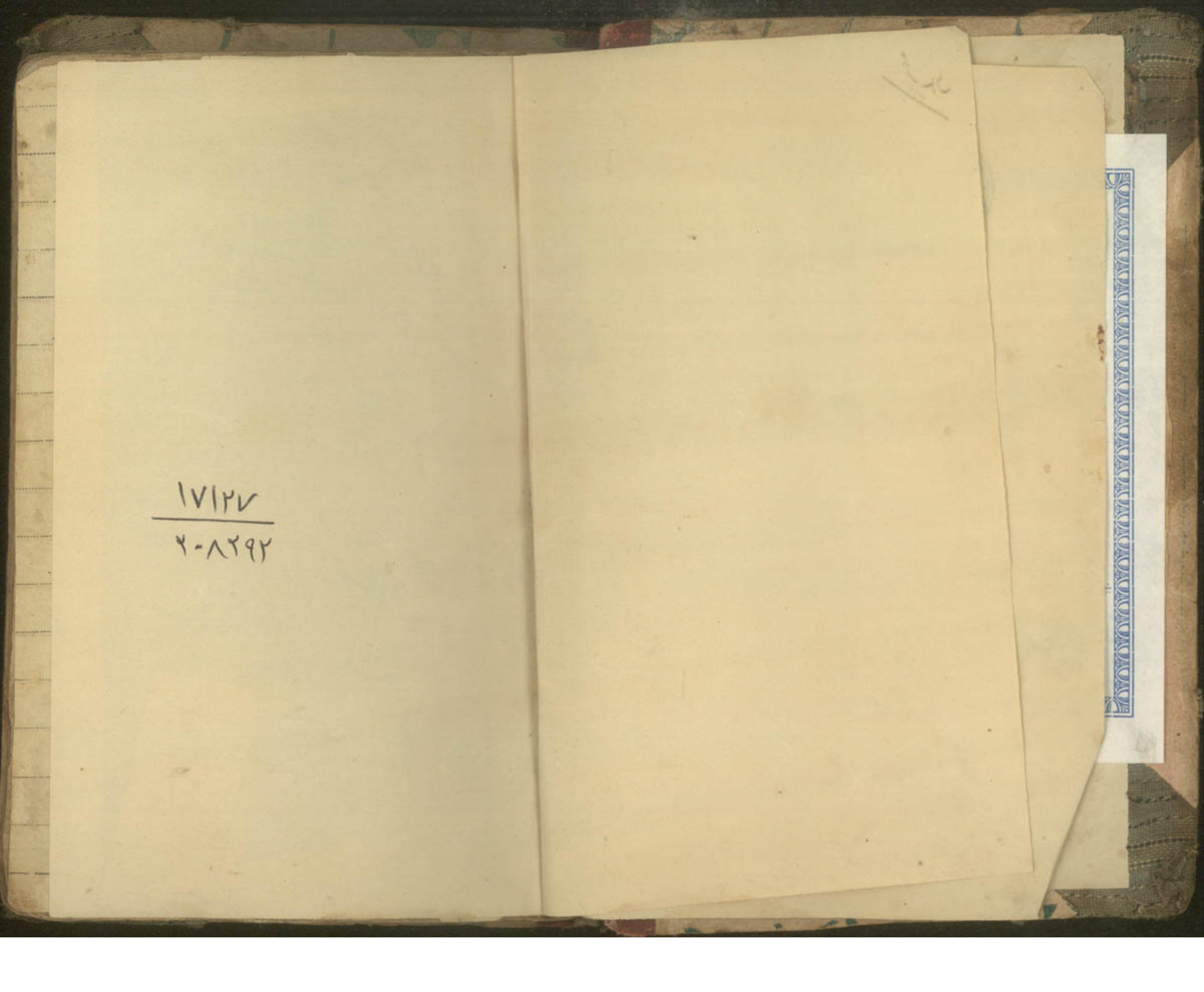
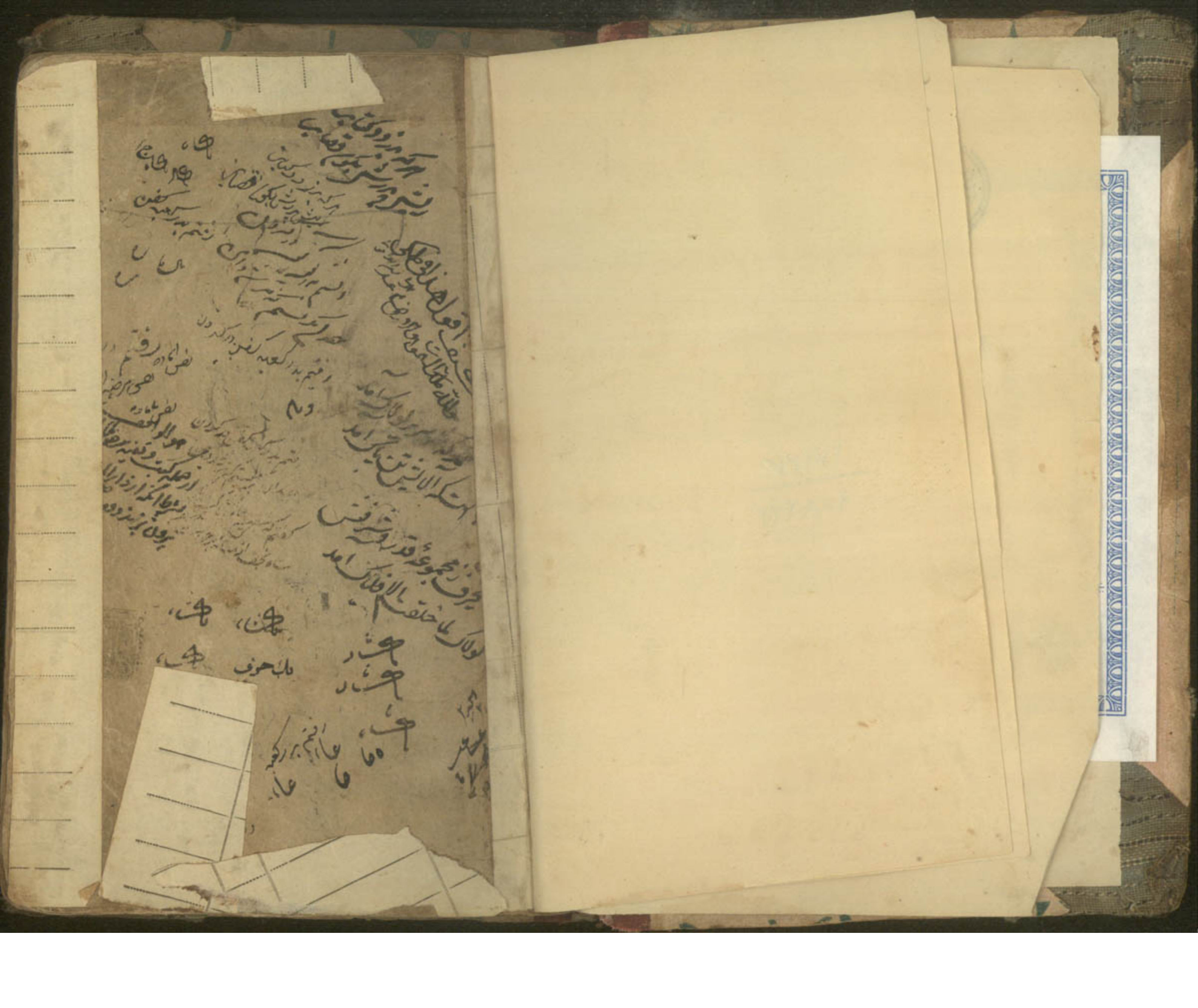

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
خطی
۱۷۱۲۷



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب منهاج النجات
مؤلف فیض کاشانی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۱۲۷
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۲۹۲
فزین




١٧١٢٧
٢٠٨٢٩٢



هو الفتاح

منهاج النجاة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي هدانا للدين القويم والنهج المستقيم والصلاة
على من بعثه بالملة البيضاء والحنيفية السهلة السمحاء وعلى آله
هداة الناس والمطهرين عن الارجاس **اما بعد** فيقول خادم العلوم
الدينية وراصد الحقائق الشرعية محمد بن مرتضى المدعو بمحسن
احسن الله حاله وجعل الى الرفيع الاعلى مآله هذا كتاب منهاج
النجاة بينت فيه العلم الذي يتوقف عليه النجاة في الآخرة و
طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة كما ورد في السنة الطاهرة
واشرت الى بعض ما يوجب الفوز بالدرجات الفاخرة كتبته بالتماس
بعض الاخوان نفعه الله به وساير اهل الايمان **مقدمة** اعلم
ان خير هاد الى الله عز وجل نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه
وسلم ثم من بعده من زكاه وخليفتاه الثقلان كتاب الله وعترته

اهل العصمة بيته وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه حوضه
فمن تمسك بهما لن يضل ولن يزل ومن طلب الهدى من غيرهما
يضل ويزل ومن جعلهما امامه قاداه الى الجنة ومن جعلهما
خلفه ساقاه الى النار وان المستفاد منهما ان النجاة في العقبى
موقوفة على الايمان والتقوى وكل من الخصلتين مرتبطة بالاخرى
ومعتضدة بها والايمان اشرفهما واعظمهما واقدمهما
رتبة ولكن لا عاقبة الا بالتقوى ولا هدى الا للمتقين والايمان
عبارة عن الاعتقاد بالاركان الخمسة التي هي التوحيد والعدل
والنبوة والامامة والمعاد والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله
عز وجل واجتناب نواهيه ولها ظاهر وهو تقوى الجوارح
بفعل الطاعات الظاهرة والكف عن المعاصي الواضحة الفاضحة
وباطن وهو تقوى القلوب بالتخلي عن مساوي الاخلاق
والتحلي بمكارمها فالايمان علم واعتقاد والتقوى عمل وسلوك
فهنا مقصدان وفي كل منهما خمسة ابواب وبالله التوفيق

المقصد الاول في الاعتقاد باب التوحيد هداية سئل
مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بما ذا عرفت ربك

قال بفسخ العزائم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي و
عزمت فخالف القضاء والقدر عزمي علمت ان المدبر
غيري ومثله عن مولانا الصادق عليه السلم وقيل لمولانا ابي
الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلم ما الدليل على حدوث
العالم قال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون
نفسك ولا كونك من هو مثلك وفي القران المجيد افي الله
شك فاطر السموات والارض وما احسن ما قال الاعرابي البعرة تدل
على البعير واثر الاقدام على المسير فالسماء ذات الابراج والارض
ذات فجاج اما تدلان على الصانع الخبير وسئل مولانا
الصادق عليه السلم عن الله فقال للسائل هل ركبت سفينة قط
قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة
تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا
من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى
قال الصادق عليه السلم فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي
وعلى الاغاثة حين لا مغيث **هداية** وهو الله سبحانه واحد
لا شريك له اذ لو كان معه من اله لذهب كل اله بما خلق ولعلا

اذا

بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون كذا قال الله عز وجل
يعني لو تعدد لتميز صنع بعضهم عن بعض فيستبد كل بملكه
ووقع بينهما التحارب والتغالب كما هو حال الاله واحد فاتصال
التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ودل
عليه السلم بذلك انه لو تعدد لم يرتبط الموجودات بعضها ببعض ولم
ينتفع بعضها من بعض بل اختل النظام وفسدت السموات والارضون
وقال امير المؤمنين عليه السلم في وصاياه لابنه الحسن عليه السلم واعلم
يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت آثار ملكه
وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف
نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا وفي القران المجيد
وانما الهكم اله واحد لا اله الا هو وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون قل لو كان معه آلهة
كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى
عما يقولون علوا كبيرا **هداية** وهو الله سبحانه احد لا يتجزى
ولو تجزى لكان محتاجا فان كل ذي جزء فانما هو بجزئه يتقوم ويتحققه
يتحقق واليه يفتقر وهو الله عز وجل غني عن العالمين وايضا لو كان

ملوك الدنيا وسئل مولانا الصادق عليه السلم ما الدليل على ان الله

ذا جزئي لكان جزؤه متقدما عليه واولا له فيكون الجزء اولى
بان يكون الها منه تعالى عن ذلك **هداية** وهو الله عز وجل
فرد لا ند له ولا نظير صمد لا شبه له ولا وزير ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير لان المساواة في الرتبة نقصان في الكمال والا
بالغير مع استلزامها العجز معرضة للزوال وبهذا يتبين ان له
سبحانه سائر صفات الكمال من دون استفادة ولا آلة وكلها
لان النقص والعجز والفاقة لا يليق بالرب المتعال **هداية** فهو سبحانه
سميع بغير اصمخة واذان بصير لا بحدقة واجفان كما يفعل بغير
جارحة ويتكلم بغير لسان لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته
ظلام لا يعزب عن علمه مسموع وان خفي ولا مبصر وان دق فيسمع
السر والنجوى ويشاهد ما تحت الثرى ويعلم حركة الذر في جو الهوا
ودبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ليلة الظلماء بل ما هو
ادق من ذلك واخفى ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها
وما يخرج من ثمرة من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه

يعلم

يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده
بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار يطلع على
هواجس الضمائر وحركات الخواطر لا يجري في الملك والملكوت شيء الا وعنده
خبره يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وهو معكم اينما كنتم قال عز
وجل واذا سالك عبادي عني فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وفي
الحديث ولو انكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط الى الله وفي القران
واينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم **هداية** وهو جل ذكره
فعال لما يشاء كيف يشاء قدير على ما يشاء كيف يشاء مريد للكائنات
مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير
ولا كبير الا بقضائه وقدره ومشيته فما شاء الله كان وما لم يشا
لم يكن وهو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب
لقضائه ولا حول عن معصيته الا بتوفيقه ولا قوة على طاعته الا

بمعونته وارادته وما تشاؤن الا ان يشاء الله **هداية** وهو عز اسمه
قديم لم يزل وباق لا يزال وحي لا يموت وقيوم لا يفوته شيء لا
تاخذه سنة ولا نوم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا تبلغه
العقول والافكار ولا تدركه البصائر والابصار تنزه ذاته عن
الامكنة والجهات وتقدس وجوده عن الازمنة والحركات وتعالى عن الاتحاد
والحلول وتبارك عن التغير والافول سرمدي ليس له مضاد وحق
بحت لا يتطرق اليه البطلان ولا فساد كذلك الله ربنا اذ من كان
بخلاف ذلك فهو اما ناقص او عاجز او محتاج سبحان الله عما
يصفون وتعالى شانه عما يقولون **باب العدل** **هداية** ان الله
سبحانه لا يفعل القبيح لانه جل وعز عالم بقبحه قادر على تركه
غير محتاج الى فعله كيف لا ولو فعل القبيح لارتفع الوثوق بوعده
ووعيده وانبيائه ورسله تعالى وتقدس عن ذلك فما ربك بظلام
للعبيد ولا يرضى لعباده الكفر ولن يخلف الله وعده وكل ما يفعله
فانما يفعله لغرض وحكمة ومصلحة وان كان جل اسمه غنيا عن
العالمين **هداية** واذ لا يفعل الظلم والقبيح فما حجب علمه عن
العباد فهو موضوع عنهم فلا يحتج عليهم الا بما اتيهم وعرفهم

كما

كما قال جل وعز وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع اياتك وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم
حتى يبين لهم ما يتقون قال الصادق عليه السلم يعني حتى يعرفهم
ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها
وتقويها بين لها ما تاتي وما تترك وفي قوله انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا عرفناه اما اخذا واما تاركا وهديناه
النجدين نجد الخير والشر **هداية** ان الله عز وجل ارحم بخلقه
من ان يجبرهم على الذنوب ثم يعذبهم عليها كما قال سبحانه ذلك
بما كسبت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد وهو جل جلاله
اعز من ان يريد امرا فلا يكون كما قال عز وجل وما تشاؤن الا
ان يشاء الله فلا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين كما قاله مولانا
الصادق عليه السلم قال ومثل ذلك مثل رجل رايته على معصية
فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل
منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية وقال الرضا عليه السلم
ان الله عز وجل لم يطع بالاكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد

مستو

فى ملكه وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان
ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا
بالمعصية فشاء ان يحول بينه وبين ذلك لفعل وان لم يحل
وفعلوه فليس هو الذى ادخلهم وقال الباقر عليه السلام فى التورية مكتوب
يا موسى انى خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتى
ونهيتك عن معصيتى فان اطعتنى اعنتك على طاعتى وان
عصيتنى لم اعنك على معصيتى ولى المنة عليك فى طاعتك
ولى الحجة فى معصيتك لى وقال الصادق عليه السلام ان الناس فى القدر
على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله اجبر الناس على المعاصى فهذا قد
ظلم الله فى حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا
قد وهن الله فى سلطانه وهو كافر ورجل يقول ان الله كلف
العباد ما يطيقونه ولم يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله
واذا اساء استغفر الله فهو مسلم بالغ **هداية** (تنبيه) الكلام فى القدر
منهى عنه وهو سر من اسرار الله قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل
اذا جمع العباد يوم القيمة سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى
عليهم وسال عليه السلام عن الرقى هل يدفع من القدر شيئا فقال هى

من القدر

تنبيه

القدر **هداية** ان الله عز وجل لا يفعل بعباده الا ما هو اصلح لهم
لانه سبحانه لطيف بعباده رؤف بهم وهو العزيز الحكيم قال الله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفى الحديث القدسى وان من عبادى
المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب
فيفسده وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو
اغنيته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح
ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من
عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده
ذلك وانى ادبر عبادى بعلمى بقلوبهم فانى عليهم خبير وفيما اوحى الله
عز وجل الى موسى عليه السلام ان يا موسى ما خلقت خلقا احب الى من
عبدى المؤمن وانما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له
وانا اعلم بما يصلح عليه امر عبدى فليصبر على بلائى وليشكر
نعمائى وليرض بقضائى اكتبه فى الصديقين عندى اذا عمل برضائى
واطاع امرى **هداية** ان الله عز وجل لم يكلف عباده الا دون
ما يطيقون الا ترى انه كلفهم فى كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم

كما قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة

في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم
وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك كذا قال مولانا
الصادق عليه السلم **هداية** ان الله عز وجل لم يفرغ من الامر كما
زعمته اليهود بل هو كل يوم في شان يخلق ويرزق ويفعل
ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولا يمحو الله
ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن والا لبطل الدعاء والدواء والصدقة
وغيرها وليس لله بداء ندامة تعالى الله عن ذلك قال الصادق عليه السلم
ما بعث الله نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلث خصال الاقرار بالعبودية
وخلع الانداد وان الله عز وجل يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء
وقال ايضا ان الله لم يبد له من جهل وقال ما بدا لله في شيء
الا كان في علمه قبل ان يبدو له وقال مولانا الباقر عليه السلم
العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه
وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه
سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده
مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء **باب
النبوة** **هداية** لما ثبت ان لنا خالقا صانعا متعاليا

عنا وعن جميع ما خلق ولم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه
ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده
وهم وسائط بينه وبينهم اسماع من جانب والسنة الى آخر
ياخذون من الله ويعطون الخلق يتعلمون من لدنه ويعلمون
الناس ويدلونهم من عنده الى مصالحهم ومنافعهم وما به
بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم
العليم في خلقه وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين
بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في شيء من احوالهم
وان شاركوهم في الخلق والتركيب لئلا يبعدوا عنهم كل البعد
بل يناسبونهم بعض المناسبة ويانسون بهم بعض الانس كما
قال عز وجل ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون **هداية** ولا بد من تخصيصهم بآيات من الله
سبحانه دالة على ان شريعتهم من عند ربهم العالم القادر الغافر
المنتقم ليخضع الناس لهم ويلزم لمن وقف لها ان يقر بتقدمهم
في رياستهم وهي المعجزة وكما لا بد في العناية الالهية لنظام العالم
من المطر ورحمة الله لم يقصر عن ارسال السماء مدرارا لحاجة

الخلق فنظام العالم لا يستغني عمن يعرفهم موجب صلاح الدنيا
والآخرة نعم من لم يهمل انبات الشعر على الحاجبين للزينة
لا للضرورة وكذا تقعير الاخمص في القدمين كيف اهمل وجود رحمة
للعالمين مع ما في ذلك من النفع العاجل السلامة في العقبى
والخير الآجل ام من لم يترك الجوارح والحواس حتى جعل لها
رئيسا يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شكت فيه وهو الروح
كيف يترك الخلايق كلهم في حيرتهم وشكهم وضلالتهم لا يقيم
لها هاديا يردون اليه شكهم وحيرتهم قال الله تعالى لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
وقال عز وجل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي
ضلال مبين هداية يجب ان يكون النبي منزها عن كل ما يدنسه
ويشينه من الغلظة والفظاظة وسوء الخلق والحسد والبخل
ودناءة الآباء وعهر الامهات والابنة والخنوثة والعمى والعرج
وما شابه ذلك وان يكون معصوما عن الذنوب محفوظا عن الكبائر
والصغاير عمدا وسهوا كل ذلك لئلا يتنفر عنه الطبايع بل تطيعه

ليس عليه في هذا الامر غضاضة اذ ذلك ومنقصة

طوعا ورغبة وكيف يذنب النبي واصول الذنوب منحصرة في اربعة
الحرص والحسد والغضب والشهوة ولا يجوز ان يكون حريصا
على الدنيا وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ما
ذا يحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما
يحسد من فوقه وليس فوقه احد ولا يجوز ان يغضب لشيء
من امور الدنيا الا بان يكون غضبه لله تعالى في اقامة الحدود
ونحوها ولا ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان
الله عز وجل حبب اليه الآخرة وبغض اليه الدنيا فهو ينظر
الى الآخرة كما ينظر الى الدنيا فهل رايت احدا يؤثر وجها
حسنا الوجه قبيح وطعاما طيبا الطعام مر وثوبا لينا الثوب
خشن ونعمة دايمة باقية لا شيا زايلة فانية كذا قال هشام بن
الحكم من اصحابنا في عصمة الامام وكل ما ورد في القرآن
والحديث من نسبة الذنوب الى الانبياء والاوصياء صلوات
الله عليهم فمؤول كما ورد عن اهل البيت عليهم السلم في نصوص
مستفيضة وانهم عليهم السلم لما كانوا مستغرقين في طاعة الله عز وجل

فان اشتغلوا عن ذلك احيانا ببعض المباحات زيادة على الضرورة
عدّ ذلك ذنبا في حقهم عليهم السلم هكذا ينبغي ان نعتقد في
المصطفين الاخيار سلام الله عليهم هداية الانبياء افضل
من الملائكة ولهذا امر الله الملائكة بالسجود لادم عليه السلم قال الله
عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على
العالمين وقال نبينا صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم يا علي ان الله
تبارك وتعالى فضّل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين
وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك
يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام
محبينا الحديث وعدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا
وعدد اوصيائهم كذلك اذ لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله
وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لن ينطقوا
الا عن الله ووحيه وسادتهم خمسة وهم الذين عليهم دارت
الرحا وهم اصحاب الشرايع واولوا العزم نوح وابرهيم وموسى
وعيسى ونبينا محمد صلوات الله عليه وعليهم وهو سيدهم

وافضلهم

وافضلهم وخاتمهم لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير
لشريعته كما قال الله عز وجل ولكن رسول الله وخاتم النبيين
جاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين كذبوا به لذائقوا
العذاب الاليم وان الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون والله عز وجل
لم يخلق خلقا افضل من محمد واوصيائه الائمة عليهم السلم وانهم
احب الخلق اليه واكرمهم عليه واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق
النبيين عليهم السلم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان
الله بعثه الى الانبياء عليهم السلم في الذر كما قال عز وجل هذا نذير
من النذر الاولى فسائر الانبياء امته وانما اعطى الله كل نبي
ما اعطى على قدر معرفته نبينا وسبقه الى الاقرار به وانما
خلق الله جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم السلم ولولاهم لما خلق
الله السموات والارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حوا ولا الملائكة
ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم هداية لقد احسن من قال ان
من شاهد احوال نبينا صلى الله عليه وآله واصغى الى سماع اخبار

الخلق فنظام العالم لا يستغنى عمن يعرفهم موجبات صلاح الدنيا
والآخرة نعم من لم يهمل انبات الشعر على الحاجبين للزينة
لا للضرورة وكذا تقعير الاخمص فى القدمين كيف اهمل وجود رحمة
للعالمين مع ما فى ذلك من النفع العاجل السلامة فى العقبى
والخير الآجل ام من لم يترك الجوارح والحواس حتى جعل لها
رئيسا يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شكت فيه وهو الروح
كيف يترك الخلايق كلهم فى حيرتهم وشكهم وضلالتهم لا يقيم
لها هاديا يردون اليه شكهم وحيرتهم فافهم قال الله لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
وقال عز وجل هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى
ضلال مبين هداية يجب ان يكون النبى منزها عن كل ما يدنسه
ويشينه من الغلظة والفظاظة وسوء الخلق والحسد والبخل
ودناءة الاباء وعهر الامهات والابنة والخنوثة والعمى والعرج
وما شابه ذلك وان يكون معصوما عن الذنوب محفوظا عن الكباير
والصغاير عمدا وسهوا كل ذلك لئلا يتنفر عنه الطبايع بل تطيعه

ليس عليه في هذا الامر عشاه[illegible] ذلك ومنقصه

طوعا ورغبة وكيف يذنب النبى واصول الذنوب منحصرة فى اربعة
الحرص والحسد والغضب والشهوة ولا يجوز ان يكون حريصا
على الدنيا وهى تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ما
ذا يحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما
يحسد من فوقه وليس فوقه احد ولا يجوز ان يغضب لشىء
من امور الدنيا الا بان يكون غضبه لله تعالى فى اقامة الحدود
ونحوها ولا ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان
الله عز وجل حبب اليه الآخرة وبغض اليه الدنيا فهو ينظر
الى الآخرة كما ينظر الى الدنيا فهل رايت احدا يؤثر وجها
حسنا الوجه قبيح وطعاما طيبا الطعام مر وثوبا لينا الثوب
خشن ونعمة دايمة باقية لدنيا زايلة فانية كذا قال هشام بن
الحكم من اصحابنا فى عصمة الامام وكل ما ورد فى القرآن
والحديث من نسبة الذنوب الى الانبياء والاوصياء صلوات
الله عليهم فهو ماول كما ورد عن اهل البيت عليهم السلم فى نصوص
مستفيضة وانهم عليهم السلم لما كانوا مستغرقين فى طاعة الله عز وجل

فان اشتغلوا عن ذلك احيانا ببعض المباحات زيادة على الضرورة
عدّ ذلك ذنبا في حقهم عليهم السلم هكذا ينبغي ان نعتقد في
المصطفين الاخيار سلام الله عليهم هداية الانبياء افضل
من الملائكة ولهذا امر الله الملائكة بالسجود لادم عليه السلم قال الله
عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على
العالمين وقال نبينا صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم يا علي ان الله
تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين
وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك
يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام
محبينا الحديث وعدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا
وعدد اوصيائهم كذلك اذ لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله
وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لن ينطقوا
الا عن الله ووحيه وسادتهم خمسة وهم الذين عليهم دارت
الرحا وهم اصحاب الشرايع واولوا العزم نوح وابرهيم وموسى
وعيسى ونبينا محمد صلوات الله عليه وعليهم وهو سيدهم

وافضلهم

وافضلهم وخاتمهم لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير
لشريعته كما قال الله عز وجل ولكن رسول الله وخاتم النبيين
جاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين كذبوا به لذائقوا
العذاب الاليم وان الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون والله عز وجل
لم يخلق خلقا افضل من محمد واوصيائه الائمة عليهم السلم وانهم
احب الخلق اليه واكرمهم عليه واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق
النبيين عليهم السلم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان
الله بعثه الى الانبياء عليهم السلم في الذر كما قال عز وجل هذا نذير
من النذر الاولى فسائر الانبياء امته وانما اعطى الله كل نبي
ما اعطى على قدر معرفته نبينا وسبقه الى الاقرار به وانما
خلق الله جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم السلم ولولاهم لما خلق
الله السموات والارض ولا الجنة ولا النار ولا ادم ولا حوا ولا الملائكة
ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم هداية لقد احسن من قال ان
من شاهد احوال نبينا صلى الله عليه واله واصغى الى سماع اخبار

الدالة على اخلاقه وافعاله واحواله وآدابه وعاداته وسجاياه
وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم والتالف بينهم
وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكى من عجايب اجوبته في مضايق
الاسولة وبدايع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته
في تفصيل مسايل الشرع الذي يعجز الفقهاء والفضلاء عن ادراك
دقايقها في طول اعمارهم لم يبق له ريب ولا شك في ان ذلك
لم يكن مكتسبا بحيلة يقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك
الا بالاستمداد من تاييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور
لكذاب ولا لملبس كانت شمايله واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى
ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له
بالصدق بمجرد شمايله فكيف بمن يشاهد اخلاقه ويمارس في جميع
مصادره وموارده وقد اثبتنا جميع ذلك وهو لم يمارس العلم و
لم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب العلم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب
يتيما ضعيفا مستضعفا فمن اين حصل له ما حصل من محاسن الاخلاق
والاداب ومعرفة مصالح الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم

شمايل اخلاقه صح

نظر الناس عليه وظهر

فضلا

فضلا عن معرفته بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك
من خواص النبوة لولا صريح الوحي فمن اين لبشر الاستقلال بذلك
فلو لم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر
من معجزاته وآياته ما لا يستريب فيه محصل كانشقاق القمر
وينبوع الماء من بين اصابعه واطعام الكثير من الطعام القليل
وغير ذلك مما لا يحصى كثرة ومنها القرآن العزيز الباقي الى آخر الدهر
الذي تحدى بها بلغاء الخلق وفصحاء العرب وكان ينادي بين
اظهرهم ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا وقال ذلك تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه
حتى عرضوا انفسهم للقتل ونساءهم وذراريهم للسبي وما
استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدحوا في جزالته وحسنه الا ان
قالوا ان هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر ونحو ذلك اقول وقد اشتمل القرآن
على وجوه كثيرة من الاعجاز غير البلاغة وقد ذكرناها في كتابنا
المسمى بعلم اليقين مع تفاصيل ساير المعجزات هداية القرآن كلام الله
ووحيه وقوله وكتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

بمثله او بعشر سور مثله او بسورة مثله ان كانوا صادقين فقال لهم لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا

تنزيل من حكيم حميد وانه القصص الحق وانه قول فصل وما هو بالهزل
وان الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله وربه وحافظه وهو انه
المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه
ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه
وقصصه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان ياتي بمثله **هداية**
ان جميع ما جاء به نبينا صلى الله عليه وآله هو الحق المبين الذي لا
مرية فيه ومن انكر شيئا منه بعد اقراره بانه مما جاء به فقد كفر
ومنه حكاية المعراج كما ذكر الله عز وجل بقوله سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه
من آياتنا وبقوله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او
ادنى الآيات وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله بعد رجوعه منه بما ظهر
منه صدقه وحقيقته **هداية** نبوة نبينا صلى الله عليه وآله عامة لجميع
الناس كما قال الله عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا
بل للجن والانس كما في قوله عز وجل اجيبوا داعي الله وآمنوا به حكاية
عنهم وكما انه صلى الله عليه وآله سيد الانبياء فكذلك اوصياؤه

خير

خير الاوصياء وكتابه خير الكتب والمهيمن عليها كلها ودينه خير
الاديان وناسخها وامته خير الامم واوسطها كما قال عز وجل
كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **باب** الائمة
هداية ان ما ذكرناه في بيان الاضطرار الى النبي صلى الله عليه وآله
فهو بعينه جار في الاضطرار الى اوصيائهم وخلفائهم الائمة من
بعدهم الى ظهور نبي آخر لان الاحتياج اليهم غير مختص بوقت دون
وقت آخر وفي حالة دون اخرى ولا يكفي بقاء الكتب والشرائع من دون
قيم لها عالم بها الا يرى الى الفرق المختلفة كيف يستندون في مذاهبهم
كلها الى كتاب الله لجهلهم بمعانيه وزيغ قلوبهم وتشتت اهوائهم
فظهر انه لا بد لكل نبي مرسل بكتاب من عند الله عز وجل ان
ينصب وصيا يودع فيه اسرار نبوته واسرار الكتاب المنزل عليه ويكشف
له مبهمه ليكون ذلك الوصي هو حجة ذلك النبي على قومه ولئلا
يتصرف الامة في ذلك الكتاب بآرائها وعقولها فيختلف وتزيغ قلوبها
كما اخبر الله عز وجل به فقال هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات

محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم فالرسول والامام والكتاب هم
الحجة على الامة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وايضا وجود الامام لطف من الله تعالى لعبيده اذ بوجوده يجتمع شملهم
ويتصل حبلهم وينتصف الضعيف من القوي والفقير من الغني
ويرتدع الجاهل ويتيقظ الغافل قال الله تعالى وان من امة الا
خلا فيها نذير وقال عز وجل ولكل قوم هاد وقال عز وجل ويوم
نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك على هولاء
شهيدا وقال النبي صلى الله عليه واله في كل خلف من امتي عدل من
اهل بيتي ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين فاذا عدم الامام تعطل اكثر احكام الدين فينتفي
الفايدة المقصودة منها واما غيبة بعض الائمة في بعض الاحيان
وعدم تمكنه من اجراء الاحكام فانما ذلك من جهة الرعية دون
الامام فليس ذلك نقضا على لطف الله سبحانه فانما على الله

ايجاد الامام للرعية ليجمع به شملهم فان لم يمكنوه من فعله لعدم
قابليتهم وسوء استعدادهم فما على الله من ذلك حجة فما كان
الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مع ان ما في غيبته
من الخيرات والحكم من تضاعيف مثوبات المؤمنين بها المصدقين
بوجود الامام في اعمالهم الصالحات ما ليس لها معها اوان اقامة
الحدود ونحوها **هداية** ويجب ان يكون الامام افضل اهل زمانه
واقربهم الى الله عز وجل وان يجمع فيه خصال الخير المتفرقة
في غيره مثل العلم بكتاب الله وسنة رسوله والفقه في دين الله
والجهاد في سبيل الله والرغبة فيما عند الله والزهد فيما بيد
خلق الله الى غير ذلك من الخيرات وان يكون معصوما من الزيغ
والزلل والخطا في القول والعمل منزها عن ان يحكم بالهوى او يميل
الى الدنيا لما ذكرناه في النبي بعينه وبالجملة كل ما اشترط في
النبي صلى الله عليه واله من الصفات فهو شرط في الامام ما خلا النبوة
قال الصادق عليه السلام كل ما كان لرسول الله صلى الله عليه واله فلنا
مثله الا النبوة والازواج **هداية** لا يوصل الى معرفة هذه الخصال

المحمودة والخلال المعدودة الا بوحي من الله الى رسوله لامتناع الاطلاع
على البواطن كما اوحى الى نبينا صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام باية
انما وليكم الله ورسوله واية بلغ ما انزل اليك وغيرهما فاذا ظهر
الوحي وجب على الرسول ان ينص على من يخلفه بعده وفاته اما
قولا كقول نبينا صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه
وقوله معاشر اصحابي ان علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي عليكم
في حياتي وبعد موتي وهو الصديق الاكبر والفاروق الذي يفرق
بين الحق والباطل وهو باب الله الذي يؤتى منه وهو السبيل اليه
والدليل عليه من عرفه فقد عرفني ومن انكره فقد انكرني ومن
تبعه فقد تبعني سنة جرت فيّ من ابرهيم واما فعلا كفعل نبينا
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انه ولاه سراياه وجيوشه وصيرهم
تحت رايته ولم يول عليه احدا قط ولم يكن لمن صار تحت رايته
عمرو بن العاص واسامة بن زيد وغيرهما وقد علم اصحابه انه كان
اميرا في جيوشه غير مؤمر عليه وايضا لو لم ينص النبي صلى الله عليه وآله
على وصيه لادى ذلك الى التشعب والتشاغب والاختلاف بين

هدايه

اصحابه وكيف لا يوصي النبي بمثل هذا الامر العظيم وقد امر هو عامة
الناس بالوصية فيما هو اهون من ذلك وحثهم عليها واكدها لهم
امرها **هداية** قد تواتر لنا عن نبينا صلى الله عليه وآله ان حجج الله تعالى
على خلقه بعده صلى الله عليه وآله الائمة الاثنا عشر اولهم امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ثم الحسن الزكي ثم الحسين الشهيد ثم علي بن الحسين زين
العابدين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر
الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد
الهادي ثم الحسن بن علي الزكي ثم ابنه القائم سمي النبي وكنيه
صاحب زماننا وخليفة الله في ارضه في اواننا صلوات الله عليهم اجمعين
قال النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله
فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين عليهم
بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وقال
ايضا بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي واخرهم القائم الذي
يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها وقد استفاض امثال
ذلك من الروايات في كتب العامة ايضا وقد نص كل منهم صلوات الله

عليهم على احقيه بل لاحقيه بالامامة والخلافة والعصمة واخبر
اصحابه باسمه ونعته وقد ثبت طهارتهم وصدقهم جميعا عند
معتبري اهل الاسلام كافة مع اختلافهم وافتراقهم الى فرق كثيرة
وهذا من ادل الدلائل على حجيتهم دون غيرهم ممن اختلف في
فضله وحاله مع ان ذلك معلوم ايضا من التتبع لآثارهم ومعارفهم
بحيث لا يبقى للشك فيه مجال قال شيخنا الصدوق ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه رحمه الله ومن اوضح الدلائل على امامتهم ان
الله عز وجل جعل آية النبي صلى الله عليه وآله انه اتى بقصص الانبياء
الماضين عليهم السلم وبكل التورية والانجيل والزبور من غير ان يعلم
الكتابة ظاهرا او لقي نصرانيا او يهوديا وكان ذلك اعظم آياته وقتل
الحسين بن علي عليهما السلم وخلف علي بن الحسين متقارب السن كانت
سنه اقل من عشرين سنة ثم انقبض من الناس فلم يلق احدا ولا
كان يلقاه الا خواص اصحابه وكان في نهاية العبادة ولم يخرج عنه
من العلم الا يسير لصعوبة الزمان وجور بني امية ثم ظهر ابنه محمد بن
علي المسمى بالباقر عليه السلم لفتقه العلم فاتى من علوم الدين والكتاب

والسنة والسير والمغازي بامر عظيم واتى جعفر بن محمد من بعده
من ذلك باكثر وظهر فلم يبق من فنون العلم الا اتى فيه باشياء كثيرة
وفسر القرآن والسنن ورويت عنه المغازي واخبار الانبياء عليهم السلم
من غير ان يرى هو وابوه محمد بن علي او علي بن الحسين عند احد من رواة
حديث العامة وفقهائهم يتعلمون منهم شيئا وفي ذلك ادل
دليل على انهم اخذوا ذلك العلم عن النبي صلى الله عليه وآله
ثم عن علي عليه السلم ثم عن واحد واحد من الائمة وكذلك جماعة
الائمة عليهم السلم هذه سنتهم في العلم يسئلون عن الحلال والحرام
فيجيبون جوابات متفقة من غير ان يتعلموا ذلك من احد من
الناس فاي دليل ادل من هذا على امامتهم وان النبي صلى الله
عليه وآله نصبهم وعلمهم واودعهم علمه وعلوم الانبياء عليهم السلم
قبله وهل رأينا في العادات من ظهر عنه مثل ما ظهر من محمد بن علي
وجعفر بن محمد من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس انتهى
كلامه والنصوص الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله في فضائلهم
ومناقبهم اكثر من ان تحصى واشهر من ان يخفى سيما في فضائل امير

المؤمنين علي عليه السلم فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس
كتاب ما احصوا فضايل امير المؤمنين ع وسئل بعض اهل العلم عن
فضل علي بن ابي طالب ع فقال ما اقول في رجل كتم اعداؤه فضايله
حسدا وعداوة وكتم اولياؤه فضائله خوفا وتقية وقد ظهر من بين
الكتمانين فضائل طبقت الخافقين هداية ويجب ان يعلم انهم
عليهم السلم اولوا الامر الذين امر الله بطاعتهم وانهم الشهداء على الناس
وانهم ابواب الله والسبيل اليه والادلاء عليه وانهم عيبة علمه واركان
توحيده وانهم معصومون من الخطاء والزلل وانهم الذين اذهب الله
عنهم الرجس يعني الشك وطهرهم تطهيرا وان لهم الدلايل والكرامات
وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء وان
مثلهم في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف
عنها غرق وانهم عباد الله المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون وان حبهم ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر الله
ونهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله

وولايتهم ولاية الله وعدوهم عدو الله وان الارض لا تخلو من حجة
لله على خلقه اما ظاهر مشهور واما خايف مغمور والا لساخت باهلها
وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وان حجة
الله في ارضه وخليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر
م ح م د بن الحسن العسكري ع وانه هو الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وآله
عن الله عز وجل باسمه ونعته ونسبه وكذا ساير اهل البيت عليهم السلم
وانه هو الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
وانه هو الذي يظهر الله به دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ه
وانه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى ه
لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون الدين كله
لله وانه هو المهدي الذي اخبر النبي صلى الله عليه وآله انه اذا خرج نزل
عيسى بن مريم ع فصلى خلفه وانهم عليهم السلم كلهم مقتولون بالسم سوى
علي والحسين عليهما السلم فبالسيف ومن جحد امامة احدهم فهو بمنزلة
من جحد نبوة جميع الانبياء عليهم السلم قال الصادق عليه السلم المنكر لآخرنا
كالمنكر لاولنا وعن النبي صلى الله عليه وآله من جحد عليا امامته بعدي

فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته والغالي
فيهم كالمقصر بل هو اشر **تنبيه** حب اولياء الله واجب وكذا بغض اعداء
الله والبراءة منهم ومن ائمتهم سيما من الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام
حقهم وغصبوا ميراثهم وغيروا سنة نبيهم صلى الله عليه وآله ومن الذين
نكثوا بيعة امامهم واخرجوا المراة وحاربوا امير المؤمنين ع وقتلوا
الشيعة ومن الذي نفى الاخيار وشردهم وآوى الطرداء اللعناء وجعل
الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء والذي قتل الانصار
والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من السابقين ومن اهل الاستيثار
وابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم
وبولاية امير المؤمنين ولقائه بان لقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار والولاء لاولياء
امير المؤمنين ع الذين مضوا على منهاج نبيهم ولم يغيروا ولم
يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود
وعمار بن ياسر وحذيفة اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل

بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة
بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري وامثالهم والاتباع لهم
والاشياع لهم المهتدين بهديهم السالكين منهاجهم رضي الله عنهم وارضاهم
كذا عن مولانا الرضا عليه وعلى آبائه السلام **باب** المعاد **هداية**
الموت حق وكل نفس ذائقته الا ان الانسان خلق للابد والبقاء لا
العدم والفناء فلا يعدم بالموت بل يفرق بين روحه وجسده وينتقل
من دار الى دار كذا في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله وقال الله عز وجل
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ونادى النبي صلى الله عليه وآله
الاشقياء المقتولون يوم بدر يا فلان يا فلان قد وجدت ما وعدني
ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال والذي نفسي بيده انهم
لاسمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب **هداية**
المسائلة في القبر حق قال الصادق ع من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا
المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة ولا يسئل الا من محض الايمان
محضا او محض الكفر محضا والباقي يلهون عنهم وما يعبؤ بهم لمن
اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وجنة نعيم في الآخرة

ويسئل وهو مضغوط وما اقل من يفلت من ضغطة القبر واكثرها
يكون عذاب القبر من سوء الخلق والنميمة والاستخفاف بالبول وهو
للمؤمنين كفارة لما بقى عليهم من الذنوب التى لا يكفرها الهموم والغموم
والامراض وشدة الفزع عند الموت **هداية** البعث بعد الموت
حق لاقتضاء عدل الله وحكمته ايصال جزاء التكاليف الى العبيد
والوفاء بالوعد والوعيد واخذ الظالم للمظلوم الى غير ذلك
قال الله سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
وقال عز وجل ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
الى قوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل شىء
قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور
وقال عز اسمه ولقد خلقنا الانسان من سلالة الى قوله ثم انكم
بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال الله تعالى كما بدانا
اول خلق نعيده وقال النبى صلى الله عليه وآله يا بنى عبد المطلب ان
الرائد لا يكذب اهله والذى بعثنى بالحق لتموتن كما تنامون و
لتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا جنة او نار **هداية**

الصراط

الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ينتهى الى الجنة و
عليه ممر جميع الخلايق قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على
ربك حتما مقضيا وعن الصادق ع الصراط ادق من الشعر واحد
من السيف فمنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم
من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار منه شيئا وتترك
شيئا وقال ايضا الصراط هو الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط
فى الدنيا وصراط فى الآخرة فاما الصراط الذى فى الدنيا فهو الامام المفترض
الطاعة من عرفه فى الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذى هو جسر
جهنم فى الآخرة ومن لم يعرفه فى الدنيا زلت قدمه عن الصراط فى الآخرة
فتردى فى نار جهنم يعنى ان الامام هو الطريق الى معرفة الله والهادى
الى سبيله قولا وفعلا فمن عرفه فى الدنيا واقتدى بهداه واستن بسنته
مر على صراطه المستقيم الذى مر هو عليه فى الدنيا اى طريقته التى هو
عليها فى الاعمال والاخلاق كما قال الله عز وجل حكاية عن نبينا صلى الله عليه وآله
وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه فهو الناجى الذى يمر على صراط الآخرة
ومن لم يعرفه ولم يهتد الى طريقته ولم يعمل بها فهو الهالك الذى تزل

قدمه على صراط الآخرة وفي حديث آخر عن الزكي العسكري ع ان الصراط
في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلا يعدل الى شيء
من الباطل وهذا ايضا قريب من ذلك في المعنى بل هما واحد عند التحقيق
فان الاستقامة التي لا عدول عنها الى شيء من طرفي الافراط والتفريط
هي طريقة الامام ع وعلى الصراط عقبات تسمى باسماء الاوامر والنواهي
كالصلوة والزكوة والرحم والامانة وولاية الامام وغيرها فمن قصر
في شيء منها حبس عند تلك العقبة وطولب بحق الله فيها فان خرج منه بعمل
صالح قدمه او برحمة تداركته نجا منها الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع
من عقبة الى عقبة ويحبس ويسأل حتى اذا سلم من جميعها انتهى الى دار
البقاء فيحيى حيوة لا موت فيها ابدا ويسعد سعادة لا شقاوة معها ابدا
وان لم يسلم زلت قدمه عن العقبة فتردى في نار جهنم نعوذ بالله منها

هداية الميزان حق والحساب حق قال الله عز وجل والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وقال ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من

خردل

خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال الصادق ع الموازين القسط هم
الانبياء والاوصياء عليهم السلام اقول وشرح ذلك ان الميزان هو المعيار
الذي يعرف به قدر الشيء وارتفاع قدر العباد وقبول اعمالهم انما
هو بقدر ايمانهم بالانبياء والاوصياء ومحبتهم لهم وطاعتهم اياهم
في اقوالهم وافعالهم واخلاقهم والاقتفاء لآثارهم فالمقبول الراجح
الثقيل من الاعمال ما وافق اعمالهم والمرضي الحسن الجميل من الاخلاق
والاقوال ما طابق اخلاقهم واقوالهم والحق الصائب السديد من
الاعتقادات ما اخذ منهم والمردود منها ما خالف ذلك وكلما قرب
من ذلك قرب من القبول وكلما بعد بعد فهم اذن موازين الاعمال
والعلوم بهذا المعنى فافهم **هداية** الحساب هو جمع تفاريق المقادير
والاعداد وتعريف مبلغها وفي قدرة الله عز وجل ان يكشف في لحظة
واحدة للخلايق حاصل حسناتهم وسيئاتهم وهو اسرع الحاسبين
ويأبى الله الا ان يعرفهم حقيقة ذلك ليبين فضله عند العفو وعدله
عند العقاب فيخاطب عباده جميعا من الاولين والآخرين بمجمل حساب
اعمالهم مخاطبة واحدة يسمعها كل واحد قضيته دون غيره و

ينطق انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة و
يفرغ من حسابهم جميعا مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج لكل انسان
كتابا يلقاه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها فيجعله الله محاسب نفسه والحاكم عليها بان يقال له اقرا
كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على افواههم
وتشهد عليهم ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكسبون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء
فيتطاير الكتب وتشخص الابصار اليها اتقع في اليمين او في الشمال فاما
من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه واما من اوتي كتابه
بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ثم ينظر الى الميزان ايميل الى
جانب السيئات ام الحسنات وهل الحسنات ثقيلة ام خفيفة فمن
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ومن خفت موازينه فامه هاوية
نعوذ بالله منها **هداية** لا ينجو من خطر الميزان والحساب الا من حاسب في
الدنيا نفسه ووزن بميزان الشرع اعماله واقواله وخطراته ولحظاته
كما ورد في الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها وزنوها

قبل ان توزنوا كل ما ورد في الشرع من اهوال القيامة وطوله وحره
وعرق الناس فيه وازدحامهم واختصامهم وبراءة بعضهم من بعض
وفرار المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه والتساق واحضار
الشهداء والمسألة وغير ذلك كما اخبر الله عز وجل عنه في القرآن
والائمة الهدى عليهم السلم في الاخبار المروية عنهم حق وصدق لا ريب فيه
وقال الصادق ع حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيامة
خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة **هداية** قيل كل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله
من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجة مسلم وتحمل
مشقة وامر بمعروف ونهي عن منكر فيستخرجه الحياء والخوف في صعيد القيامة
ويطول فيه الكرب ومن طال انتظاره في الدنيا للموت لشدة مقاساته
للصبر عن الشهوات فانه يقصر انتظاره في ذلك اليوم خاصة سئل النبي
صلى الله عليه وآله عن طول ذلك اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف
على المؤمن حتى يكون اهون عليه من الصلوة المكتوبة يصليها في
الدنيا **هداية** من كان له عند غيره مظلمة يؤخذ له من حسنات الظالم

بقدر حقه فتزاد على حسناته فان لم يكن للظالم حسنات يؤخذ

من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم كذا عن ائمة الهدى صلوات

الله عليهم وعن النبي صلى الله عليه وآله هل تدرون من المفلس فينا

يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع فقال المفلس من امتي من ياتي يوم

القيمة بصلوة وزكوة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال

هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته

وان فنيت حسناته قبل ان تقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت

عليه ثم يطرح في النار **هداية** الشفاعة حق والحوض حق قال النبي

صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن

بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر

من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل وفي رواية اخرى شفاعتي

لاهل الكباير من امتي ما خلا الشرك والظلم وقال صلى الله عليه وآله

ان من امتي من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر ويقال اقل المؤمنين

شفاعة من يشفع لثلثين انسانا وقال صلى الله عليه وآله ان حوضي

ما بين عدن الى عمان البلقاء ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى

كالعسل

من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا

وفي الخبر ان الوالي عليه يوم القيمة امير المؤمنين ع يسقي منه اولياءه

ويرد عنه اعداءه **هداية** الجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان اليوم

بل لا تخرج نفس من الدنيا حتى ترى مكانها من احدهما كذا عن ائمة

الهدى صلوات الله عليهم والجنة دار البقاء ودار السلامة لا موت

فيها ولا هرم ولا مرض ولا سقم ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم

ولا حاجة ولا فقر وهي دار الغنا والسعادة ودار المقامة والكرامة

لا يمس اهلها فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي

الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون والذاهم على انواع منهم

المتنعمون بتقديس الله وتسبيحه في جملة ملائكته ومنهم المتنعمون

بانواع المآكل والمشارب والفواكه والارائك وحور العين و

استخدام الولدان المخلدون والجلوس على النمارق والزرابي و

لباس السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد على

حسب ما تعلقت عليه همته لا يتغوطون ولا يبولون وانما هو جشاء

ورشح كالمسك يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس ويزدادون

جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا قباحة وهرما لها ثمانية ابواب
عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة والنار دار الهوان ودار الانتقام
من اهل الكفر والعصيان لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وان
استطعموا اطعموا من الزقوم وان استغاثوا اغيثوا بماء كالمهل يشوى
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب عنهم احيانا
ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك قال انكم ماكثون لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
هداية الجنة لاهل الايمان الذين لم يذنبوا كبيرة او تابوا منها
او ادركتهم الشفاعة او نالتهم الرحمة والنار لاهل الشرك والكفر
والجحود خلودا ولاهل الكبائر من المؤمنين الذين ماتوا من غير
توبة ورودا من غير خلود لاستحقاقهم الثواب بالايمان فيخرجون
منها بعد استيفاء عذابهم الذي استحقوه بالذنوب التي اكتسبوها
بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه لا يصيب

احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم
الالم عند الخروج منها فيكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم
وما الله بظلام للعبيد ومن وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه
البتة ولن يخلف الله وعده ومن اوعده الله على عمل عقابا فهو فيه
بالخيار ان عذبه فبعدله وان عفا عنه فبفضله وقد قال الله
عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وفي الخبر ان علي قسيم الجنة والنار امير المؤمنين ع وذلك لان
بحبه وبغضه يمتاز اهلوهما فان حبه ايمان وبغضه كفر وانما
خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر كذا عن الصادق
ع رزقنا الله متابعتهم ومشايعتهم كما رزقنا حبهم بمنه **المقصد الثاني**
في الاعمال **باب** طاعات الجوارح **هداية**
طاعات الجوارح اما فرايض واما نوافل والفرض بمنزلة راس المال
وبه اصل النجاة والنفل هو الربح وبه الفوز بالدرجات قال الله
عز وجل ما تقرب الي عبدي بشيء افضل مما افترضته عليه وانه
ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث والفرايض اما

اما عينية او كفائية فمن العينية الصلوة والزكوة والحج والصيام
وصلة الارحام ورد السلام والسجود عند تلاوة العزايم وعند
استماعها في مواضعه وبر الوالدين واداء حقوق الاخوان
ونفقة الزوجة والمملوك وساير حقوقهما ونفقة الاقارب
مع فقرهم وغناك وتقدير المعيشة من غير اسراف ولا بخل وطلب
الحلال ودفع الضرر عن النفس والمال والختان للرجال والتزويج
مع خوف الوقوع في الحرام بدونه والصدق في الاقوال والافعال
واداء الامانة الى البر والفاجر ولو الى قاتل الحسين ع والوفاء با
لعهد والوعد وصرف نعم الله سبحانه فيما خلقت لاجله ومن
الكفائية الجهاد في سبيل الله تعالى بالنفس والمال والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والافتاء في المسائل الشرعية والقضاء فيهما
مع اضطرار الناس اليهما وكذا ساير الصناعات الضرورية لهم
كالطبابة والخياطة والفلاحة وغيرها مما لا يحصى واطعام الجائعين
واغاثة المستغيثين في النايبات على ذوي اليسار مع قصور
الصدقات الواجبة وتحمل الشهادة مع عدم تعينه عليه وتجهيز

الموتى وتغسيلهم وتكفينهم ودفنهم والصلوة عليهم الى غير ذلك
ومن الفرايض ما يتصف بالنفل ايضا والنوافل كثيرة لا تدخل تحت الضبط
والحصر ومنها اكثار ذكر الله سبحانه وتلاوة القران والسجود عند مواضعه
من غير العزايم والدعاء والاختلاف الى المساجد وافشاء السلام واتخاذ
الاخوان ومواساتهم والمكافاة على صنايعهم واستعمال المروة و
السخا والجود وبذل المال والتوسيع على العيال والاحسان الى الضعيفين
المراة والمملوك والتعطف على الفقراء والمساكين ومشاركتهم في المعيشة
واكرام ذي الشيبة المسلم والتواضع للمؤمنين وكرم الصحبة وحسن
الخلق وحفظ اللسان الا من خير والاعتراف بالتقصير في جميع الحالات
والاتيان بالاداب والسنن النبوية في ساير الحركات والسكنات رزقنا
الله ذلك كله وساير المؤمنين بمنه وجوده فهذه امهات الفرايض
والنوافل ومنها ما لا يحتاج الى مزيد شرح وبيان كصدق الحديث
واداء الامانة ومنها ما لا يعم المكلفين قاطبة كالزكوة فانها
تختص بذي المال البالغ الى النصاب وكالحج المختص بمن استطاع فليس
تعلم مثل ذلك فريضة على كل مسلم ومسلمة فلنقتصر من بيان

الفرايض الى ما يحتاج الى البيان ويعتبر كل انسان في جميع الاوقات
ومن النوافل ما يتعلق بذلك وبالجملة ما يتوزع على الساعات والاوقات
في اليوم والليلة فان اردت ما سواه او احتجت الى مزيد بيان لما بيناه
فاطلبه مما اوردناه في كتابنا المسمى بمفاتيح الشرايع وغيره هداية
لن تصل ايها الطالب الى القيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة قلبك و
جوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الى حين تمسي
فاعلم ان الله سبحانه مطلع على ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك
ومحيط بخطراتك وخطواتك وساير سكناتك وحركاتك ولحظاتك
وانك في مخالطتك وخلوتك متردد بين يديه فلا يسكن في الملك
والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات والارض مطلع
عليه فعليك ان تتادب ظاهرا وباطنا بين يدي الله تعالى تادب
العبد المذنب الذليل في حضرة الجبار القاهر واجتهد ان لا يراك مولاك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولن تقدر على ذلك الا بان توزع
اوقاتك وترتب اورادك من صباحك الى مسائك كما نذكرها لك
ونذكر الفرايض بصيغة الامر ليتميز عن النوافل هداية اذا استيقظت

من النوم

من النوم فينبغي ان تجتهد لان تستيقظ قبل طلوع الصبح وان يكون
اول ما يجري على قلبك ولسانك ذكر الله تعالى فتقول عند ذلك الحمد لله الذي
احياني بعد ما اماتني واليه البعث والنشور وان سجدت فقد تاسيت
بالنبي صلى الله عليه وآله فاذا تمكنت من الجلوس تقول حسبي الرب
من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل
فاذا قمت قلت اللهم اعني على هول المطلع ووسع علي
المضجع وارزقني خير ما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت
فاذا لبست ثيابك فتنوي بذلك امتثال امر الله تعالى في ستر عورتك
وتقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل
به في الناس فاذا لبست نعلك تقول بسم الله اللهم صل على محمد
وآل محمد وطئ قدمي في الدنيا والاخرة وثبتهما على الصراط يوم تزل
فيه الاقدام وتبتدئ باليمنى فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة
تقدم في الدخول رجلك اليسرى وتقول بسم الله اعوذ بالله من
الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ولا تدخل حاسر
الراس وتقول عند الكشف بسم الله ليغض الشيطان بصره واستر

عورتك عن الناظر وتقول عند الفعل الحمد لله الذي اطعمني
طيبا في عافية واخرجه مني خبيثا في عافية وتتكي على
رجلك اليسرى واذا وقع نظرك اليه تقول اللهم ارزقني الحلال
وجنبني الحرام وعند الاستنجاء تقول اللهم حصن فرجي و
اعفه واستر عورتي وحرمني على النار وتستنجي بيدك اليسرى
واغسل مخرج البول بالماء او بحجر غيره بعد ان تستبرئ منه بامرار
اليد من اسفل القضيب والتنحنح والنتر وتجمع في الاخر بينه وبين
الحجر فان اقتصرت على الحجر فاستعمل ثلثة احجار طاهرات منشفات
للعين تمسح بها محل النجو بحيث لا ينتقل النجاسة عن موضعها فان
لم يحصل الانقاء بثلثة فتمم بخمسة او سبعة الى ان تنقى والايتار
نفل والانقاء فرض وتقول عند الفراغ ما سبحانك الحمد لله
الذي اماط عني الاذى وهنأني طعامي وشرابي وعافاني من
البلوى وتخرج مقدما رجلك اليمنى هداية فاذا اردت الوضوء
تبدء بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وصلوة بسواك
افضل من سبعين صلوة بغير سواك وتجلس مستقبل القبلة وتقول

عند النظر الى الماء الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم
يجعله نجسا ثم تغسل يديك من الزندين مرة او مرتين قبل
ادخالهما الاناء ان اغترفت من اناء وتقول بسم الله وبالله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ثم تمضمض
ثلثا بثلث غرفات وتقول اللهم لقني حجتي يوم القاك واطلق
لساني بذكرك ثم تستنشق كذلك وتقول اللهم لا تحرمني ريح
الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها ثم اغترف
بيمناك غرفة ناويا الاتيان بالوضوء لله مقارنا بها غسل الوجه
مبتديا باعلاه فاغسله بسم الله اللهم بيض وجهي يوم تسود
فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه وتمر
يدك عليه وتخلل الشعور وتفتح عينيك وحد الوجه
طولا وعرضا ما دارت عليه الابهام والوسطى ثم خذ غرفة
بيدك اليسرى واغسل بها اليمنى مبتديا بالمرفق بظاهر الذراع
والمرأة بباطنها ثم امر يدك عليها وخلل الشعور والمساتر وقل
اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري و

حاسبني حسابا يسيرا ثم خذ غرفة اخرى بيدك اليمنى
فاغسل اليسرى كذلك قائلا اللهم لا تعطني كتابي بشمالي
ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك من مقطعات النيران
ثم امسح بشرة مقدم راسك او شعره الذي لا يخرج بمده عن حده
بمقدار ثلث اصابع مضمومة ببلل يمينك قائلا اللهم غشني برحمتك
وبركاتك ثم ببقية البلل ظهر قدمك اليمنى من رؤس الاصابع
الى الكعب اعني مفصل الساق والقدم بكل الكف وببلل يسارك
قدمك اليسرى كذلك قائلا اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل
فيه الاقدام واجعل سعيي فيما يرضيك عني وراع الترتيب و
التوالي العرفي وتقول عند الفراغ الحمد لله رب العالمين و
ينبغي وحدة الغسلات بل الاقتصار على غرفة او غرفتين و
الاسباغ بمد وترك الاستعانة والمتشمس والآجن وسؤر الغير
المامون والمستعمل في دفع الاكبر وان تخطر ببالك عند الفراغ
انك طهرت ظاهرك وهو مطرح نظر الخلق فينبغي ان تستحي من
مناجات الله من غير تطهير قلبك وهو موقع نظر الرب ثم هداية

فان اصابتك جنابة من احتلام او وقاع تستبرئ بالبول او
كما تستبرئ منه وازل ما على بدنك من قذر وتسمي وتغسل يديك
من الزندين ثلثا والى المرفقين افضل وتمضمض وتستنشق ثم
صب الماء على راسك ثلثا وانت ناو بالاتيان بالغسل لله ثم على
شقك الايمن ثم الايسر وتمر يدك على اعضائك كلها وخلل
الشعور والمواقع وتقول اللهم طهر قلبي وتقبل سعيي واجعل
ما عندك خيرا لي اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين وان ارتمست في الماء ارتماسة اجزاك وينبغي ان
لا يكون راكدا وترك الاستعانة الى آخر ما مر في سنن الوضوء هداية فان
عجزت عن الماء لفقده بعد الطلب او المانع من الوصول اليه من سبع او
حابس او كان الماء الحاضر تحتاج اليه لعطشك او عطش رفيقك
او كان ملكا لغيرك ولم يبع الا بالثمن المجحف او كان بك جرح
او مرض تخاف ضره على نفسك فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد
صعيدا طيبا عليه تراب خالص طاهر لين وانزع خاتمك ثم اضرب
عليه بكفيك مفرجي الاصابع ناويا الاتيان بالتيمم لله مسميا وامسح بهما

جبهتك وتدخل الجبينين ثم اضرب ثانية وامسح بباطن اليسرى
ظاهر اليمنى من الزند وبالعكس وان اقتصرت على الضربة الاولى فى
المسحات الثلث اجزاك بشرط بقاء العلوق **هداية** فاذا تطهرت فتطيب
فان ركعتين تصليهما متعطرا افضل من سبعين ركعة تصليهما غير معطر
ثم تدعوا بدعاء زين العابدين عم الذى كان يدعو به فى جوف
الليل جالسا مستقبل القبلة ثم تقوم الى صلوة الليل ان كان
بقى عليك وقت والا تقتصر على ثلث ركعات الوتر وركعتى الفجر
فلا اقل ركعتين وتقرا فيهما ما شئت من السور بقدر سعة الوقت و
ان اقتصرت على الفاتحة اجزاك ولا تدع الاستغفار فى قنوت
الوتر ثم تتوجه الى المسجد فعن الصادق عم من مشى الى المسجد لم يضع
رجله على رطب ولا يابس الا سبحت له الارض الى الارض السابعة ولا
تدع الصلوة فى الجماعة لا سيما الصبح والعشا فان صلوة الجماعة
تفضل صلوة فذ باربع وعشرين درجة فان كنت تتساهل فى مثل
هذا الربح فاى فايدة لك فى طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل
فاذا سعيت الى المسجد تمشى على سكينة ووقار

وتقول

وتقول عند خروجك من بيتك بسم الله الذى خلقنى فهو
يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذى يميتنى ثم يحيين والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى
يوم الدين رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين واجعل
لى لسان صدق فى الآخرين واجعلنى من ورثة جنة
النعيم واغفر لابى واذا اردت دخول المسجد فتعاهد نعلك
اولا وتقدم رجلك اليمنى وتقول بسم الله وبالله ومن الله
والى الله وخير الاسماء كلها لله توكلت على الله لا حول ولا
قوة الا بالله اللهم صل على محمد وال محمد وافتح لى ابواب
رحمتك وتوبتك واغلق عنى ابواب معصيتك واجعلنى
من زوارك وعمار مساجدك وممن يناجيك فى
الليل والنهار ومن الذينهم فى صلواتهم خاشعون
وادحر عنى الشيطان الرجيم وجنود ابليس اجمعين فاذا اردت
ان تخلع نعليك تبدء باليسرى قبل اليمنى بعكس لبسهما وتقول بسم الله
الحمد لله الذى رزقنى ما اوقى به قدمى من الاذى اللهم ثبتهما

على صراطك ولا تزل بهما عن الصراط السوي ثم تأتي بركعتي
التحية للمسجد ان لم يدخل الوقت والا اجزاك الفريضة عنهما فاذا
تحققت طلوع الصبح تقول يا فالقه من حيث لا ارى ومخرجه
من حيث ارى صل على محمد وآله واجعل اول يومنا هذا
صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا ثم تأتي بالكلمة النوحية
التي بها سمي عبدا شكورا عشر مرات وهي اللهم اني اشهدك
انه ما اصبح بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك
لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى و
بعد الرضا ثم تؤذن قائما مستقبلا رافعا صوتك متانيا
واضعا اصبعيك في اذنيك واقفا على الفصول غير ملتفت
يمينا وشمالا ولا متكلم في اثنائه مصليا على النبي صلى الله عليه
وآله عند ذكره ثم تفصل بينه وبين الاقامة بسجدة او جلسة
وتقول فيهما اللهم اجعل قلبي بارا وعيشي قارا ورزقي
دارا واجعل لي عند قبر رسولك صلى الله عليه وآله مستقرا
وقرارا ثم تدعو بما شئت وتسال حاجتك وان الدعاء بين

الاذان والاقامة لا يرد ثم تقوم الى الاقامة وتأتي بالاداب
المذكورة سوى التاني ووضع الاصبعين في الاذنين ورفع الصوت
فانه فيها الخفض وتقول اذا فرغت فيها وانت مستقبل القبلة
اللهم اليك توجهت ومرضاتك طلبت وثوابك ابتغيت
وبك امنت وعليك توكلت اللهم صل على محمد وال
محمد وافتح قلبي لذكرك وثبتني على دينك ولا تزغ قلبي
بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب
فاذا سمعت اذان المؤذن تقطع ما انت فيه وتشتغل بالجواب
بمثل ما يقول ولك ان تحولق في جواب الحيعلات ففي الحديث
اذا قال ذلك من قلبه دخل الجنة وينبغي ان تحضر في قلبك هول
النداء يوم القيمة وتشمر بظاهرك وباطنك للاجابة والمسارعة
وتكون مستبشرا بذلك فرحا تاسيا بالنبي صلى الله عليه وآله
حيث كان يقول ارحنا يا بلال فاذا احرم الامام بالفرض فلا
تشتغل الا بالاقتداء **هداية** فاذا تفرغت للصلوة فتحضر قلبك
وتفرغه من الوساوس وتنظر بين يدي من تقوم ومن تناجي

وتستحي ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا
وخباثث الشهوات وتعلم انه مطلع على سريرتك وناظر الى قلبك
وانما يتقبل صلاتك بقدر خشوعك وتواضعك وتضرعك
وتعبد الله في صلاتك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
فان لم تحضر قلبك بهذا الحضور لقصور معرفتك بجلال الله
فتقدر ان رجلا صالحا من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم
كيف صلاتك فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم
ترجع الى نفسك وتقول الا تستحين من خالقك ومولاك
اذا قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده
ضرك ولا نفعك خشعت جوارحك وحسنت صلاتك
ثم انك تعلمين انه مطلع عليك ولا تخشعين لعظمته اما هو اقل
عندك من عبد من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك
لنفسك فتعالج قلبك بهذا الحيل فعساه يحضر معك في صلاتك
فانه ليس لك من صلاتك الا ما عقلت واما ما اتيت به مع
الغفلة فهو الى الاستغفار والتكفير احوج هداية فاذا قمت

الى الصلوة

الى الصلوة تقوم بالوقار والخشوع واضعا يديك على فخذيك
بازاء ركبتيك مفرجا بين قدميك بقدر ثلث اصابع منفرجات
الى شبر ناظرا الى موضع سجودك غير رافع بصرك الى السماء مخطرا
ببالك انها صلوة مودع ثم اقصد اداء فريضة الصبح لله تعالى قربة الى الله
النية باحدى التكبيرات السبع الافتتاحية واجعلها تحريمة رافعا
بكل منهما يديك مستقبلا بكفيك القبلة ضاما اصابعك سوى
الابهامين غير متجاوز بكفيك اذنيك مبتديا بالتكبير حال ابتداء
الرفع منتهيا بانتهائه وتاتي بين التكبيرات السبع بالادعية الثلثة
فبعد الثالثة اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ
اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي اِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلَّا اَنْتَ
وبعد الخامسة لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ
لَيْسَ اِلَيْكَ وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ لَا مَلْجَأَ مِنْكَ اِلَّا اِلَيْكَ
سُبْحَانَكَ وَحَنَانَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ
الْبَيْتِ وبعد السابعة وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ
عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ اِنَّ

صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك امرت وانا من المسلمين ثم تقول اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم متخافتا بها ثم اقرء الحمد مرتلا واجهر بها مراعيا
للوقوف في مواضعه محضرا قلبك متدبرا معانيها وتسكت بعدها
بقدر نفس ثم تقرء سورة كذلك وينبغى ان يكون سورة النبا او الدهر
او القيمة او ما شابههما في الطول وتسكت بعدها كما تسكت قبلها
ثم ترفع يديك كرفعك في التسبع وتقول الله اكبر ثم اركع واضعا يمناك
على ركبتك اليمنى قبل يسراك على اليسرى مالئا كفيك بركبتيك
ملقما لهما باطراف اصابعك منفرجات رادا لهما الى خلف مسويا
ظهرك مادا عنقك مغمضا عينيك او ناظرا الى ما بين قدميك ثم
تقول اللهم لك ركعت ولك اسلمت وبك امنت وعليك
توكلت وانت ربي خشع لك سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي
ودمي ومخي وعصبي وعظامي وما اقلته قدماي غير مستنكف و
لا مستكبر ولا مستحسر ثم قل سبحان ربي العظيم وبحمده تقول
سبعا او خمسا او ثلثا ثم انتصب وتقول سمع الله لمن حمده ثم

تكبر

تكبر قائما واهو للسجود بخضوع وخشوع متلقيا الارض بكفيك
قبل ركبتيك وتجنح في سجودك بيديك باسطا كفيك مضمومتى
الاصابع حيال منكبيك ووجهك غير واضع شيئا من جسدك
على شيء منه ممكنا جبهتك من الارض وافضلها التربة الحسينية
على صاحبها افضل التسليمات جاعلا انفك ثامن مساجدك
السبعة مرغما به ناظرا الى طرفه ثم تقول اللهم لك سجدت وبك
امنت ولك اسلمت وعليك توكلت وانت ربي سجد وجهي
للذي خلقه وشق سمعه وبصره الحمد لله رب العالمين تبارك
الله احسن الخالقين ثم قل سبحان ربي الاعلى وبحمده تقول
سبعا او خمسا او ثلثا ثم ارفع راسك وتكبر وتجلس متوركا وتقول
استغفر الله ربي واتوب اليه ثم تقول اللهم اغفر لي وارحمني
واجبرني وادفع عني اني لما انزلت الي من خير فقير تبارك
الله رب العالمين ثم تكبر واسجد سجدة الثانية كالاولى
ثم ارفع راسك وتجلس متوركا هنيئة وهي جلسة الاستراحة
ثم قم رافعا ركبتيك قبل كفيك معتمدا عليهما قائلا بحول الله وقوته

اقوم واقعد واركع واسجد فاذا انتصبت فاقرء الحمد والسورة كما
مر في الاولى وافضلها التوحيد ثم تسكت بعدد نفس ثم تكبر
للقنوت وتقنت بكلمات الفرج رافعا كفيك تلقاء وجهك مستقبلا
ببطنيهما السماء ناظرا اليهما ضاما اصابعهما ما عدا الابهامين وتقول
بعدها اللهم من كان اصبح وله ثقة او رجاء غيرك فانت
ثقتي ورجائي يا اجود من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم
ضعفي ومسكنتي وقلة حيلتي وامنن علي بالجنة وفك رقبتي
من النار وعافني في نفسي وفي جميع اموري برحمتك يا ارحم الراحمين
ومن اراد التطويل في القنوت فليضف الى ذلك ما شاء ثم ترفع
يديك بالتكبير واركع واسجد السجدتين كما مر ثم اجلس للتشهد
متوركا ناظرا الى حجرك وتقول بسم الله وبالله وخير الاسماء لله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة واشهد
ان ربي نعم الرب وان محمدا نعم الرسول اللهم صل على
محمد وال محمد وتقبل شفاعته وارفع درجته ثم تحمد الله ٥

مرتين او ثلثا والواجب منها الشهادتان والصلوة على النبي واله
صلوات الله عليهم ثم سلم ناويا به الخروج من الصلوة فتقول السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته قاصدا به الانبياء والائمة والحفظة
عليهم السلم مؤميا بمؤخر عينيك الى يمينك هذا كله عن ائمة الهدى
صلوات الله عليهم **هداية** يشترط في امام الصلوة العدالة الظاهرة
اي كونه غير معلوم الفسق وينبغي ان يكون افضل القوم في العلم والقراءة
وان يسوي الصفوف اولا وينوي الامامة لينال الفضل فان لم ينو
صحت صلوة القوم اذا نووا الاقتداء ونالوا فضل القدوة وان يرفع
صوته بالاذكار سوى الست الافتتاحية المستحبة ودعواتها
ولا يرفع المأموم صوته الا قدر ما يسمع نفسه ولا يقرء خلف الامام
المرضي فانه حرام الا اذا لم يسمع في الجهرية ولا همهمة ويذكر الله
في السرية حال قراءة الامام ولا يتقدم على الامام في شيء من الاذكار
والافعال ولا المكان بل اما ان يساويه او يتأخر عنه والتأخير
افضل وان كان واحدا فعن يمين الامام ولا يقف وحده بل يدخل
الصف او يجر الى نفسه غيره ويتم الخلل ففي الحديث ما من خطوة

احب الى الله من خطوة تمشيها لتصل بها صفا و يدرك الركعة
والفضيلة بادراك الركوع ويجعله اول صلوته ويتم ما بقي عليه
في اعليه ان كانتا اخيرتي الامام وان لحقه في سجدتي الاخيرة
نال الفضل ويستانف صلوته وان كان في التشهد الاخير يتبعه
ناويا ويقوم من غير تجديد نية ولا يخص الامام نفسه بالدعاء
فانه خيانة ولا يقوم من مصلاه الى ان يتم المسبوق صلاته ويصلي
صلوة اضعف من خلفه فان التخفيف في الجماعة مؤكد فيه هداية
فاذا فرغت من الصلوة تشرع في التعقيب فانه افضل من الصلوة تنفلا
وابلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد والاذكار الواردة فيه عن
اصحاب العصمة سلام الله عليهم كثيرة جدا فليطلب من مظانها وافضلها
تسبيح الزهراء عليها السلام وهو افضل من صلوة الف ركعة في كل يوم كذا
عن الصادق عليه السلام واذا وجدت من نفسك كلالا فاقطع التعقيب
لا تكلفها اكماله من دون ميلها اليه واقبالها عليه فان التوجه
والاقبال روح العبادة والدعاء وتجلس في مصلاك بعد فراغك من صلوة
الصبح الى ان تطلع الشمس وان لم تكن مشتغلا بالتعقيب فانه ستر من

النار

النار قال بعض العلماء وليكن اوقاتك بعد الصلوة الى طلوع الشمس
موزعة الى اربع وظايف وظيفة في الاذكار والتسبيحات تكررها
في سبحة ووظيفة في الدعوات ووظيفة في قراءة القران ووظيفة
في التفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك في عبادة مولاك
وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم وترتب تدبيرك اورادك في جميع
يومك لتدارك به ما فرط من تقصيرك وتحذر به من التعرض لسخط
الله في يومك فتنوي الخير لجميع المسلمين وتعزم ان لا تشتغل في جميع نهارك
الا بطاعة الله تعالى وتفصل في قلبك الطاعات التي تقدر عليها وتختار
افضلها وتتامل في تهيئة اسبابها لتشتغل بها ولا تدع التفكر في
قرب الاجل وطول الموت القاطع للامل وخروج الامر من الاختيار وحصول
الحسرة والندامة بطول الاغترار هداية فاذا فرغت من التعقيب
فتسجد سجدتي الشكر وتطيل فيهما وتفترش ذراعيك وتلصق صدرك
وبطنك بالارض وتبالغ في التضرع والدعاء وتاتي بالاذكار المروية
فيهما عن مولانا الكاظم عليه السلام منها ما روي انه كان يقول فيهما
بصوت حزين ودموعه تجري عصيتك رب بلساني ولو

حلول

شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت و
عزتك لاالهمتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك
لاصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني وعصيتك
برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بفرجي ولو شئت
وعزتك لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت بها علي
وليس هذا جزاوك مني ثم يقول العفو الف مرة ثم يلصق خده
الايمن بالارض ويقول ثلث مرات بصوت حزين بوت اليك
بذنبي عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر
الذنوب غيرك يا مولاي ثم يلصق خده الايسر بالارض ويقول
ثلث مرات ارحم من اساء واقترف واستكان واعترف هداية
ومما تعمل في صدر النهار الصدقة بمها تيسر وان كان حقيرا فان
البلا لا يتخطاها ويقي الله بها شر ما ينزل في ذلك اليوم وتمسح وجهك
بماء الورد كيلا يصيبك في ذلك اليوم بوس ولا فقر وتاكل احدى
وعشرين زبيبة حمراء لئلا تعتل الا علة الموت ثم تتغذى
بنية التقوى على العبادة باداب وادعيته بان تغسل يديك وتجلس

على يسارك جلسة العبد من غير تربع وتسمي وتحمد الله على كل لون
بل كل اناء وتقول عند الشروع فيه الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم
ويجير ولا يجار عليه ويستغني ويفتقر اليه اللهم لك الحمد
على ما رزقتنا من طعام وادام في يسر وعافية من غير كد منا
ولا مشقة بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
اللهم اسعدني في مطعمي هذا بخيره واعذني من شره وامتعني
بنفعه وسلمني من ضره وتكرر حمد الله سبحانه في اثناء الاكل
وتبدء بالملح وتختم به او بالخل ولا تاكل اللحم في اليوم الواحد مرتين
وتاكله في كل ثلثة ايام ولا تتركه اربعين يوما ولا تنهك العظم
بل تبقي فيه بقية للجن وتطيل الجلوس على المائدة وتصغر اللقم وتجود
المضغ وتقلل النظر الى وجوه الجلساء وتلعق الاصابع والقصعة
وتقول بعد الفراغ الحمد لله الذي اطعمنا في جائعين وسقانا في
ظمائين وكسانا في عارين وهدانا في ضالين وحملنا في راجلين
واوانا في ضاحين واخدمنا في عانين وفضلنا على كثير

من العالمين ثم تخلل وتقذف ما خرج بالخلال باللسان وتاكل ما يشتهيه اهلك لاما تشتهيه انت دونهم واذا شربت الماء تقول عند الشروع الحمد لله منزل الماء من السماء ومصرف الامر كيف يشاء بسم الله خير الاسماء وتقول بعده الحمد لله الذي سقاني ماء عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي ثم تذكر الحسين عليه السلم وتلعن قاتليه وان شربت بثلثة انفاس تحمد الله في كل نفس وجبت لك الجنة الا ان يكون المناول حرا فبنفس واحد ولا تكثر من شرب الماء فانه مادة كل داء ولا تشرب عبا ولا من جانب العروة ولا موضع الكسر بل تشرب مصا ومن شفتك الوسطى وقائما بالنهار وجالسا بالليل **هداية**

ثم ما فضل مما ذكرنا من اوقاتك فلك فيها اربع حالات على ما ذكره بعض العلماء الاولى الافضل ان تصرفه الى طلب العلم النافع في الدين دون الفضول الذي اكب الناس عليه وسموه علما والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك ويزيد في معرفتك بعبادة ربك ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد في رغبتك في الاخرة ويفتح بصيرتك بافات اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك

على مكايد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى عرضهم لمقت الله وسخطه حيث اكلوا الدنيا بالدين واتخذوا العلم وسيلة الى اخذ اموال السلاطين واكل اموال الاوقاف واليتامى والمساكين وصرف همتهم وطول نهارهم الى طلب الجاه والمنزلة في قلوب الخلق واضطرهم بذلك الى المرايات والمماراة والمنافسة والمباهاة وقد جمع العلماء رح في هذا الفن من العلم النافع كتبا فان كنت من اهله فحصله واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا اليه فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء فاذا فرغت من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل شيء من اوقاتك فلا باس ان تشتغل بعلم المذهب من الفقه لتعرف به الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات عند اتباعهم على الشهوات فذلك ايضا بعد الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض الكفايات كما ياتي فان دعتك نفسك الى ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار اشتغالا بذلك فاعلم ان الشيطان قد دس الى قلبك الداء الدفين وهو حب المال والجاه

فاياك ان تغتر به فتكون ضحكة له يهلكك ثم يسخر بك وان جربت
نفسك مدة في الاوراد والعبادات فكانت لا تستثقلها كسلا عنها
ولكن ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه
الله فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت النية ولكن الشان
في صحة النية فهي معدن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال و
الحالة الثانية ان لا تقدر على تحصيل العلم ولكن تشتغل بوظايف
العبادات من الذكر والقراءة والتسبيحات والصلوات وذلك من درجات
العابدين وسير الصالحين وتكون بذلك ايضا انشاء الله من الفائزين
الثالثة ان تشتغل بما يصل به خير الى المسلمين ويدخل به سرور
في قلوب المؤمنين او تيسر به الاعمال الصالحة للصالحين كخدمة
الفقهاء والعلماء من اهل الدين والتردد في اشغالهم والسعي في
اطعام الفقراء والمساكين او التردد مثلا على المرضى بالعيادة وعلى
الجنايز بالتشييع فكل ذلك افضل من النوافل فان هذه عبادات
وفيها رفق للمسلمين الرابعة ان لا تقوى على ذلك واشتغلت
بحاجاتك اكتسابا على نفسك او عيالك وقد سلم المسلمون منك

وامنوا من لسانك ويدك وسلم منك دينك اذ لم ترتكب معصية
فتنال بذلك درجة اصحاب اليمين اذ لم تكن من الترقي الى مقامات
السابقين وهذه اقل الدرجات في مقامات الدين وما بعد هذا
فهي مراتع الشياطين وذلك ان تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك
او تؤذي عبدا من عباد الله فهذه مرتبة الهالكين فاياك ان
تكون في هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه اما سالم وهو
المقتصر على اداء الفرايض وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات
والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون
رابحا فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا والعبد في
حق ساير العباد له ثلث درجات الاولى ان ينزل في حقهم منزلة
الكرام البررة من الملائكة وهو ان يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخالا
للسرور على قلوبهم والثانية ان ينزل منزلة البهايم والجمادات في
حقهم فلا ينيلهم خيره لكن يكف عنهم شره والثالثة ان ينزل
منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرجى خيره و
يتقى شره فان لم تقدر ان تلتحق بافق الملائكة فاحذر ان تنزل

عن درجة البهايم والجمادات الحشرات العقارب والحيات
فان رضيت لنفسك من اعلى عليين فلا ترضها بالهوي في
اسفل السافلين فلعلك ان تنجو كفافا لا عليك ولا لك فعليك
في بياض نهارك ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك او
لمعاشك الذي لا تستغني عن الاستعانة به على معادك فان عجزت
عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة
اولى بك فعليك بها ففيها السلامة فان كانت الوساوس في العزلة
تجاذبك الى ما لا يرضاه الله ولم تقدر على قمعها بوظايف العبادات
فعليك بالنوم فهو احسن احوالك واحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة
رضينا بالسلامة في الهزيمة فواحسرتا على من سلامة حيوته
في تعطيل حياته اذ النوم اخو الموت وهو تعطيل للحياة والتحاق
بالجمادات **هداية** ينبغي ان تستعد قبل الزوال لصلوة الظهر فتقدم
القيلولة ان كان لك قيام بالليل وسهر في الخير فان فيها معونة
على القيام والصيام والقيلولة من غير قيام بالليل كالسحور من
غير صوم بالنهار ثم تجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضا

وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر الوقت ففي الحديث اذا زالت
الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن
رفع له عمل صالح وفي رواية انها الساعة التي يؤتى فيها بجهنم
يوم القيمة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا او
راكعا او قائما الا حرم الله جسده على النار وينبغي القيام الى
الصلوة في اول وقتها فريضة كانت او نافلة الا ما استثني فان
لاول الوقت فضلا على آخره كفضل الآخرة على الدنيا واول الوقت
رضوان الله وآخره عفو الله واول ما تفعله عند تحقق الزوال
ان تقول سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا ثم تبادر الى الوضوء ثم تشرع في نافلة الزوال وهي
الثمان الركعات المسماة بصلوة الاوابين وتقول بعد كل ركعتين
منها اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير
بناصيتي واجعل الايمان منتهى رضاي وبارك لي فيما قسمت
لي وبلغني برحمتك كل الذي ارجو منك واجعل لي ودا

وسرور المؤمنين وعهداً عندك فتصلي الاخيرتين منهما بين الاذانين
لتفصل بهما بينهما وتقول بعد الاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة القائمة بلّغ محمداً صلى الله عليه وآله الدرجة والوسيلة
والفضل والفضيلة بالله استفتح وبالله استنجح وبمحمد صلى الله
عليه وآله اتوجّه اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني بهم
وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين ثم اشتغل بصلوة الظهر
مراعياً ما راعيته في صلوة الصبح من الاعمال وخافت في القراءة بما عدا
البسملة وتقرء في الركعة الاولى سورة الاعلى او الشمس او ما شابههما
في الطول وفي الثانية التوحيد وانهض من التشهد آتياً بما مر عند
نهوضك الى ثانية الصبح واقرء الحمد او سبّح التسبيحات الاربع او ثلثا
منها لا سيما الاول فان ثلثتها واضفت اليها الاستغفار فهو افضل
واقله سبحان الله ثلثا ثم تكبر للركوع رافعاً كفيك كما مر واركع
واسجد على قياس ما مر ثم انهض وأت بركعة اخرى كذلك ثم تتشهد
وتسلم وتعقب بالتعقيبات العامة والمختصة بالظهر كما ذكرناها في
مواضعها ثم تسجد سجدتي الشكر وتقول فيهما ما مر في الصبح او ذكرا

آخر ثم تقوم الى ثمان ركعات العصر ثم تؤذن وتقيم وتفصل بينهما بسجدة
تدعو فيها بما مر ثم اشتغل بصلوة العصر مراعياً جميع الآداب السابقة
وتقرء في الاولى مثل الفتح والتكاثر وفي الثانية التوحيد وتأتي
بالتعقيبين والسجدتين وآخر ما تدعو به ان تقول اللهم اني
وجّهت وجهي اليك واقبلت بدعائي عليك راجياً اجابتك
طامعاً في مغفرتك طالباً لما وأيت به على نفسك مستنجزاً
وعدك اذ تقول ادعوني استجب لكم فصل على محمد وآل محمد
واقبل اليّ بوجهك وارحمني واستجب دعائي يا اله العالمين

هداية ينبغي ان لا تكون اوقاتك مهملة فتشتغل في كل
وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب
وظايفك في نهارك وليلك لكل وقت شغلاً لا تتعداه و
لا تودع فيه سواه فيه تظهر بركة الاوقات فاما من ترك نفسه
مهملاً سدىً اهمال البهايم لا يدري بما ذا يشتغل في كل وقت
فتنقضي اكثر اوقاته ضايعة واوقاتك عمرك وعمرك رأس مالك
وعليك تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله تعالى

فكل نفس من انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له فاذا فات فلا عود
له فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان
اعمارهم فاى خير فى مال يزيد وعمر ينقص فلا تفرح الا بزيادة علم
او عمل فانهما رفيقاك يصحبانك فى القبر حيث يتخلف عنك اهلك
ومالك وولدك واصدقاؤك هداية ثم اذا اصفرت الشمس
فتجتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار
فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل الطلوع قال الله عز وجل فسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فاذا تحققت بدخول الوقت
اتيت بكلمة التوحيد عشر مرات كما مر وتبادر الى الصلوة فان وقت
فضيلتها ضيق وتفصل بين اذانيهما بسكتة او جلسة تدعو
فيهما ثم افتتح الصلوة مراعيات للاداب السالفة وتختار من السورة
ما قراته فى العصر وتاتى بعدها بتسبيح الزهراء عليها السلام وتقوم الى اربع
ركعات النافلة فان وقتها ضيق فان احببت التطويل فى التعقيب
اتيت به بعدها فاذا تحققت ذهاب الشفق المغربى فينبغى ان تبادر
الى الاذان والاقامة اتيا بالادعية قبل الاقامة وتطيل بعدها

ثم اشرع فى العشاء مفتتحا داعيا كما مر وتقرء فيها ما قراته فى الظهر و
تطيل القنوت والتعقيب ان كنت فى سعة من الوقت الا اذا كنت اماما
فلا تطيل فى القنوت ثم تسجد سجدتى الشكر وتبالغ فيهما بالدعاء
والتضرع وتاتى بالاذكار المروية فيهما ثم تصلى ركعتى الوتيرة جالسا
وتقرء فى الاولى الملك او الواقعة وفى الثانية التوحيد ثم تقرء الايتين
من آخر البقرة ففى الحديث انهما من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده
قبل ان يخلق الخلق من قراهما بعد العشاء الآخرة اجزاتاه عن قيام
الليل وفى رواية من قراهما فى ليلة كفتاه هداية فاذا اردت النوم
فابسط فراشك مستقبلا للقبلة ونم على يمينك كما يضطجع الميت
فى لحده واعلم ان النوم مثل الموت والتيقظ مثل البعث ولعل الله
يقبض روحك فى ليلتك فكن مستعدا للقائه بان تنام على الطهارة
قال الصادق عليه السلام من تطهر ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده
وتكون وصيتك مكتوبة تحت وسادتك وتنام تائبا عن الذنوب
مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية واعزم على الخير لجميع
المسلمين ان بعثك الله تعالى وتذكر انك مضطجع فى اللحد كذلك

وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا بسعيك ولا تستجلب
النوم تكلفا بتمهيد الفراش او طيبة فان النوم تعطيل الحيات الا اذا
كانت تيقظك وبالا عليك ونومك سلامة لدينك واعلم
ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فلا يكونن نومك بالليل
والنهار اكثر من ثماني ساعات فيكفيك ان عشت ستين سنة ان
تضيع منها عشرين سنة وهو الثلث وتعد عند النوم سواكك و
طهورك وتعزم على قيام الليل او على القيام قبل الصبح فان فخر
المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة الصلوة في آخر الليل وفي الصحيح
ليس من عبد الا ويوقظ في كل ليلة مرة او مرتين فان قام كان ذلك
والا فحج الشيطان فبال في اذنه اولا يرى احدكم انه اذا قام و
لم يكن ذلك عنه قام وهو متخثر ثقيل كسلان قوله فحج الشيطان
بالخاء المعجمة والجيم نوع من المشي رديء وهو ان يتقارب صدر
القدمين ويتباعد العقبان وهو كناية عن سوء الجبلة وردائتها
كما ان البول في الاذن كناية عن تلاعب الشيطان به وفي الصحيح
عن الصادق عليه السلام ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم

فحج الشيطان ان يتباعد بين
رجليه في الاعقاب مع
تقارب صدر القدمين
ومنه رجل افحج

يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له في كل ليلة قيل اصلحك الله
فاية ساعة من الليل قال اذا مضى نصف الليل الى ثلث الباقي و
في الصحيح عنه عليه السلم كان في وصية رسول الله صلى الله عليه
وآله لعلي عليه السلم وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل
وعليك بصلوة الليل والاخبار في فضلها كثيرة جدا وتقول عند
منامك بِاسْمِكَ اللّهُمَّ اَحْيى وَبِاسْمِكَ اَمُوتُ ثم تقول اللّهم
اِنّي اَسْلَمْتُ نَفْسِي اِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي اِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ اَمْرِي
اِلَيْكَ وَاَلْجَاْتُ ظَهْرِي اِلَيْكَ تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ رَهْبَةً مِنْكَ
وَرَغْبَةً اِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ اِلَّا اِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ
الَّذِي اَنْزَلْتَ وَبِرَسُولِكَ الَّذِي اَرْسَلْتَ ثم تسبح تسبيح الزهراء
عليها السلم وتقرء آية الكرسي ففي الحديث من قراها اذا اخذ مضجعه
آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله وآخر
الكهف قل انما انا بشر مثلكم الآية ففي الحديث من قرا هذه الآية
عند منامه سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة
يستغفرون له وفي رواية ما من عبد يقرء آخر الكهف حين ينام

الا استيقظ في الساعة التي يريدها اقول وهذا من المجربات التي لا شك
فيها ولياخذك النوم وانت على ذكر الله وعلى الطهارة فمن فعل
ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب مصليا الى ان يستيقظ فان
لم تكن على طهارة وبدالك ذلك يتيمم بغبار فراشك فانه لا
يخلو من فضيلة وان وجد الماء **هداية** فاذا استيقظت فارجع
الى عادتك ~~...~~ اولا وداوم على هذا الترتيب بقية
عمرك فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة
الدواء انتظارا للشفاء وتفكر في قصر عمرك وان عشت مائة سنة
بالاضافة الى مقامك في الدار الاخرة وهي ابد الاباد وتامل انك
كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا شهرا او سنة رجاء ان
تستريح بها عشر سنين مثلا فكيف لا تتحمل ذلك اياما قلايل
رجاء الاستراحة ابد الاباد ولا تطول املك فيثقل عليك عملك
وقدر قرب الملك وقل في نفسك انى اتحمل المشقة اليوم فلعلى
اموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص
وحال مخصوص ولا بد من هجومه فالاستعداد له اولى من الاستعداد

للدنيا وانك تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة ولعله لم يبق
من اجلك الا نفس او يوم وقرر هذا على قلبك كل يوم وكلف
نفسك الصبر على طاعة الله يوما يوما فانك لو قدرت البقا خمسين
سنة والزمتها الصبر لنفرت واستصعب عليك ذلك فان فعلت
فرحت عند الموت فرحا لا اخر له وان سوفت وتساهلت
جاءك الموت في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا اخر له و عند
الصباح تحمد القوم السرى ولتعلمن نباه بعد حين **هداية** اعلم
ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خص الله به هذه الامة
وفرض الجماعة في صلوته تاليفا للقلوب وتنظيفا عن الذنوب وان
كان اكثر المؤمنين عن هذه الفريضة العظيمة في هذا الزمان لفي
ضلال مبين وفيه ساعة مبهمة لا يوافقها عبد يسال الله فيها
حاجة الا اعطاه فينبغي ان تستعد لها يوم الخميس بتنظيف الثياب
وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس فاذا طلع عليك الفجر
تبكر الى المسجد بعد حلق الراس وقص الاظفار واخذ الشارب و
التجنب عن كل ما يتنفر والغسل والتزين بالثياب البيض فانها احب



الثياب الى الله والتطيب باطيب طيب عندك سعيا على سكينة ووقار
قائلا اللهم من تهيأ وتعبى واعد واستعد لوفادة الى مخلوق
رجاء رفده وطلب نيله وجوائزه وفواضله ونوافله فاليك يا
سيدي وفادتي وتهيئتي وتعبيتي واعدادي واستعدادي رجاء
رفدك وجوائزك ونوافلك فلا تخيب اليوم رجائي يا من لا يخيب
عليه سائل ولا ينقصه نائل فاني لم آتك اليوم بعمل صالح قدمته
ولا شفاعة مخلوق رجوته ولكن اتيتك مقرا بالظلم والاساءة
لا حجة لي ولا عذر فاسالك يا رب ان تعطيني مسالتي و
تقلبني برغبتي ولا تردني مجبوها ولا خائبا يا عظيم يا عظيم
يا عظيم لا اله الا انت اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقني
خير هذا اليوم الذي شرفته وعظمته وتغسلني فيه من جميع
ذنوبي وخطاياي وزد لي من فضلك انك انت الوهاب واعلم
ان الناس يتسابقون الى الجنة بقدر سبقهم الى الجمعة ثم اذا دخلت
الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس فلا تتخطى رقابهم ولا
تمر بين ايديهم واجلس بقرب حائط او اسطوانة حتى لا يمروا بين

يديك ولا تقعد حتى تصلي التحية وتتنفل بعشرين ركعة زيادة
على الايام الاخر باربع ركعات وتبالغ في الدعاء وتلاوة القرآن والخضوع
ومهما خرج الامام تقطع الصلوة والكلام وتشتغل بجواب المؤذن ثم
باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع الكلام راسا في الخطبة ففي الخبر
ان من قال لصاحبه انصت او صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له لان
قوله انصت كلام فينبغي ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد
بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت فتشتغل بالتعقيب والاذكار
المروية وتلازم المسجد الى المغرب او الى العصر فتكون حسن المراقبة
للساعة الشريفة فانها مبهمة في جميع اليوم فعساك تدركها و
انت خاشع لله ولا تحضر في الجامع الحلق ولا مجالس القصاص بل
مجلس العلم النافع وهو الذي يزيد في خوفك من الله وينقص من
رغبتك في الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الآخرة فالجهل
اعود عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع وتكثر الدعاء عند
طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب وعند الاقامة وعند
صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى الصلوة فيوشك ان

تكون الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات وتجتهد ان تتصدق
في هذا اليوم بما تقدر عليه وان قل وتجعل هذا اليوم من الاسبوع
خاصًا لاخرتك فعساه ان يكون كفارة لبقية الاسبوع **هداية**
واما الصيام فلا ينبغي ان تقتصر منه على صوم رمضان فتترك
التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية في الفراديس فتتحسر
اذا نظرت الى الصايمين كما تنظر في الدنيا الى الكوكب الدري
وهم في اعلى عليين فمن الايام الفاذة المتاكد صيامها اول
خميس من كل شهر واخر خميس منه واول اربعا في العشر الثاني ه
فانها تعدل صوم الدهر وتذهب بوسوسة الصدر وهي
جميع ما جرت به السنة في الصوم وعليها قبض رسول الله صلى الله عليه
واله فان فاتتك تقضيها فان لم تفعل تتصدق بدل كل
يوم بمد من طعام ومن التطوع صيام اول ذي الحجة ويوم
الغدير ودحو الارض فتعدل كل منها صوم ستين شهرا او الاولى
الى تمام التسع صوم الدهر ويوم المولد والمبعث وهما مع الاخيرين
هي الاربعة التي يصام فيهن ومنه رجب وشعبان او ما تيسر

منها

الفاذة بالتشديد المنفردة مجمع

منها فان رجب شهر امير المؤمنين عليه السلم وشعبان شهر رسول الله
صلى الله عليه واله كما ان رمضان شهر الله وصوم عاشورا على
وجه الحزن دون الفضل والتبرك **هداية** او نظن اذا صمت
ان الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع ففي الحديث كم
من صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصيام
بكف الجوارح كلها عما كره الله تعالى بل ينبغي ان تحفظ العين
عن النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن
عن الاستماع الى ما حرم الله فان المستمع شريك القايل وكذلك
تكف الجوارح عما تكف البطن والفرج قال الصادق عليه السلم اذا صمت
فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وعد اشياء غير هذا
وقال لا يكون يوم صومك كيوم فطرك وزاد في خبر اخر ودع المرا
واذى الخادم وليكن عليك وقار الصيام فان رسول الله صلى الله عليه واله
سمع امراة تسب جاريتها وهي صايمة فدعا بطعام فقال لها كلي
فقالت اني صايمة فقال كيف تكونين صايمة وقد سببت جاريتك
فاذا كان احدكم صايما فلا يرفث ولا يجهل وان امرء قاتله

ان الصوم ليس من طعام وشراب وفي الحديث النبوي انما الصوم جنة م

او شاتمه فليقل انى صايم **هداية** ثم ان تفطر على طعام حلال
ولا تستكثر فتزيد على ما تاكله كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت
ما تعتاد ان تاكله دفعة او دفعتين وانما المقصود كسر شهوتك
وتضعيف قوتك لتقوى بذلك على التقوى فاذا اكلت عشية
ما تداركت به ما فاتك فلا فايدة فى صومك وقد ثقلت معدتك
وما من وعاء ابغض الى الله تعالى من بطن ملئ من حلال فاذا عرفت
معنى الصوم فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات
ومفتاح القربات ففى الحديث قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لى وانا اجزى به قال صلى الله عليه وآله
والذى نفسى بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك
يقول الله عز وجل انما يذر شهوته وطعامه وشرابه لاجلى فا
لصيام لى وانا اجزى به **هداية** واما صلة الارحام فقد ورد
من الحث الاكيد عليها ما لا مزيد عليه وكذا الوعيد على قطعها
قال الله تعالى والذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
فى الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وفى الحديث

الرحم

الرحم معلقة على العرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى
قطعه الله وفيه صلوا ارحامكم ولو بالسلام والرحم هو القريب
المعروف بالنسب وان بعدت لحمته وجاز نكاحه وصلتها ابرها
والاحسان اليها بالمواساة والمعاونة بالنفس والمال وكل ما
قدر عليه من الخيرات وقطعها ما يخالف ذلك **هداية** واما حقوق
الاخوان فعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
للمؤمن على اخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بادائها او العفو يغفر
زلته ويرحم غربته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته
ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود
مرضته ويشهد ميته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافى صلته
ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضى حاجته ويشفع
مسألته ويسمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب
كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويواليه ولا يعاديه وينصره
ظالما او مظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما
فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير

ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال عليه السلم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان احدكم ليدع من حقوق
اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه وعن النبي
صلى الله عليه وآله المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه من
كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم
كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب القيمة ومن ستر مسلما ستره
الله يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلث ليال وعن معلى بن خنيس مولانا الصادق عليه السلم
قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات
ما منها حق الا وهو واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية
الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب قلت جعلت فداك وما
هي قال يا معلى انى عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ
وتعلم ولا تعمل قال قلت لا قوة الا بالله قال ايسر حق منها
ان تحب له فيهما ما تحب لنفسك ومالك وتكره له ما تكره

لنفسك

لنفسك والحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع
امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك و
يدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ومرآته و
دليله والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ
ولا تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم
وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل
ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان
تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مرضته وتشهد جنازته
واذا علمت ان له حاجة تبادر الى قضائها ولا تلجئه ان
يسألكها ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت و
ولايتك وعنه عليه السلام اذا مشى الرجل في حاجة اخيه
المؤمن كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
ويرفع له عشر درجات قال الراوي ولا اعلمه الا قال
ويعدل عشر رقبات وافضل من اعتكاف شهر في المسجد
الحرام وعنه عليه السلام من نفس عن مؤمن كربة نفس الله

ولايتك بولايته وولايته بولايتك

عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن
اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه
شربة سقاه الله من الرحيق المختوم ولنقتصر على هذا القدر
من بيان طاعات الجوارح ومن الله التأييد **باب**
معاصي الجوارح **هداية** معاصي الجوارح اما كبائر واما
صغائر واما المكروهات فليست بمعاصي وانما هي خلاف
الاولى وترك الاحرى فهي في مقابلة النوافل من الطاعات
فبترك المعاصي ينال اصل النجاة وبترك المكروهات يوصل
الى الفوز بالدرجات والكبائر توجب النار واجتنابها مكفر
للصغائر قال الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وتعيين الكبائر
مشكل وكان المصلحة في ابهامها التجنب المعاصي كلها
مخافة الوقوع فيها وعن مولانا الصادق عليه السلام انها ما
اوعد الله عليها النار في كتابه وفي رواية اخرى عنه عليه السلام
انه قال هن في كتاب علي عليه السلام سبع الكفر بالله وقتل

النفس

النفس وعقوق الوالدين واكل الربوا بعد البينة واكل مال اليتيم
ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وفي بعض الروايات
عد بدل الكفر قذف المحصنة وعن مولانا الرضا عليه السلام في
رسالته التي كتبه للمامون في محض الاسلام هي قتل النفس التي
حرم الله تعالى والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار
من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل به لغير الله من غير ضرورة واكل الربوا بعد
البينة والسحت والميسر وهو القمار والبخس في المكيال والميزان
وقذف المحصنات واللواطه وشهادة الزور واليأس من روح
الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين
والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر
والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة
والاستحقار لاولياء الله والاستخفاف بالحج والاشتغال
بالملاهي والاصرار على الصغائر من الذنوب **هداية** ومن المعاصي
ترك الواجبات واتيان البدع والقعود في المسجد جنبا

المسجد

او حايضا ولبس الذهب والحرير للرجال والاكل والشرب
من اوانى الذهب والفضة فمن فعل ذلك فانما يجرجر فى
بطنه نار جهنم واتخاذها وعمل آلات اللهو وآلات البدع
والبطر حتى الاوانى المذكورة لانه معاونة على الاثم وتصوير
ذوات الارواح فمن فعل ذلك يعذب يوم القيمة حتى ينفخ
الروح فيهما وليس بنافخ وكذا استعمالها والنظر اليها على قول
وينبغى تقييده بما اذا كانت منصوبة فى جدار وستر ونحوه
دون ما يوطأ منها كما فى الحديث والبناء رياء وسمعة اى فضلا
على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه و
الاستخفاف بفقير مسلم فمن فعل ذلك فقد استخف بحق الله
والله يستخف به يوم القيمة الا ان يتوب وحلق اللحية وهجاء المؤمنين
وايذائهم وانشاد شعر يتضمن ذلك والغناء بما فيه ترجيع
والطراب على المشهور وفى الاطلاق نظر وفى الحديث المغنية
ملعونة ملعون من اكل كسبها وفى آخر شراؤهن حرام وبيعهن
حرام وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق وفى آخر وثمنهن سحت تعليمهن

وفى آخر اجر المغنية التى تزف العرايس ليس به باس وليست بالتى
يدخل عليها الرجال والنياحة بالباطل والاستماع اليها
والقيادة والمساحقة وتكلم المراة عند غير زوجها او غير ذى محرم
منها باكثر من خمس كلمات مما لا بد منها ومباشرتها الاخرى
ليس بينهما ثوب وتحدثهما بما تخلو به مع زوجها وتزينها
لغير زوجها وخروجها من بيتها بغير اذنه فان خرجت لعنها
كل ملك فى السماء وكل شىء تمر عليه من الجن والانس حتى
ترجع الى بيتها وفى الحديث من ملا عينه من حرام ملا
الله عينه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ومن صافح امراة
تحرم عليه فقد باء بسخط من الله ومن التزم امراة حراما قرن
فى سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان فى النار ونهى النبى صلى الله
عليه وآله ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم وقال من تامل
الى عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك ونهى المراة ان
تنظر الى عورة المراة وان يطلع الرجل فى بيت جاره وقال من
نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير اهله متعمدا ادخله

الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين
ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله تعالى الا ان يتوب **هداية**
ومن المعاصي النظر في احكام النجوم للحكم بها والكهانة والسحر
والقيافة والشعبذة وفي الحديث اياكم وتعلم النجوم الا ما
يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن
والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار وفي آخر
المنجم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون وفي آخر من
تكهن او تُكهن له فقد برء من دين محمد صلى الله عليه وآله وانكر
ابن طاوس حديث ذم التنجيم وجوّز فعله وللناس في هذا
الباب كلمات سخيفة وتقييدات باردة والذي يظهر لي من
النصوص ان الاخبار عن المغيبات على سبيل البت حرام
الا لنبي او وصي نبي وعلى سبيل التفأل جايز والسحر كلام او
كتابة او رقية او اقسام او عزايم ونحوها يحدث بسببها ضرر على
الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطيها
والقاء البغضاء بينهما ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال

الشياطين

الشياطين في كشف الغايبات وعلاج المصاب واستحضارهم
وتلبيسهم ببدن صبي او امراة وكشف الغايب على لسانه فتعليم
ذلك واشباهه وتعلمه حرام والتكسب به سحت الا للتوقي او
لدفع المتنبي ويجوز حله بالقران والاقسام كما في الحديث **هداية**
عن امير المؤمنين عليه السلم السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر
ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن وعن الصادق عليه السلم
السحت انواع كثيرة منها ما اصيب من اعمال الولاة الظلمة ومنها
اجور القضاة واجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربوا
بعد البينة فاما الرشا في الاحكام فان ذلك الكفر بالله العظيم
وبرسوله صلى الله عليه وآله وكما يحرم الرشا على الآخذ يحرم على
المعطي لاعانته على الاثم الا ان يتوقف عليه تحصيل حقه
ونهى النبي صلى الله عليه وآله عن بيع الخمر وان يشترى الخمر وان يسقى
الخمر وقال لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها
وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال
من شربها لم تقبل له صلوة اربعين يوما وان مات وفي بطنه

شيء من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال
وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك
في قدور جهنم فيشربها اهل النار فيصهر بها ما في بطونهم و
الجلود ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى
عن اكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا وقال ان الله لعن
اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه **هداية** ومن المعاصي
الغضب والسخط لغير الله والحمية والعصبية والتكبر والتجبر والاختيال
في المشي واحتقار الناس والتفاخر والبذاء والفحش والبغي والفسق
والفجور وتزكية النفس واظهار الحسد والخرق والسفه والمراء
والغيبة والنميمة والاستماع اليهما واشاعة الفواحش في المؤمنين
وتجسس عيوبهم وسوء الظن بهم فان بعض الظن اثم والبهتان
والسعاية والسباب واللعن والطعن لغير مستحقيهما والمكر والخديعة
والغدر والغش والتدليس والغصب والتمني الذهاب بحقوق
المسلمين والظلم والقساوة والجفاء والتعرب بعد الهجرة وهو
مما يعد في الكبائر وكل ما نهى الله ورسوله صلى الله عليه وآله

عنه

عنه وترك الآداب والسنن النبوية بالمرة سوى اصل الفرائض
فان ذلك معصية فمن امهات المحرمات **هداية** والمكروهات
كثيرة لا يمكن ضبطها وحصرها فلنذكر منها بجملة تكون
انموذجا لسويها فمنها الاكل على الجنابة فانه يورث الفقر وتخف كراهته
بالمضمضة وتقليم الاظفار بالاسنان والسواك في الحمام والتنخم
في المساجد واكل سؤر الفار وجعل المساجد طرقا الا ان يصلي فيها
ركعتين والبول تحت الشجرة المثمرة وعلى قارعة الطريق وفي الماء
الراكد فمنه ذهاب العقل وباديا فرجه للنيرين ومستقبلا للقبلة
وقبل بتجرمية والاكل بالشمال او متكئا والمشي في فرد نعل والتنعل
قائما واتباع النساء الجنائز ومحو شيء من كتاب الله بالبزاق وكتابته
به ومحدثا واحراق شيء من الحيوان بالنار وسب الديك فانه يوقظ
للصلوة واكثار الكلام عند المجامعة فيورث خرس الولد وتبييت القمامة
في البيت فانها مقعد الشيطان وتبييته ويده غمرة فان فعل فاصابه
الشيطان فلا يلومن الا نفسه والاستنجاء بالروث والعظم
والجماع مستقبل القبلة واجابة الفاسقين الى طعامهم وادخال

المرءة الى الحمام معه وتصفيق الوجه ومصافحة الذمي وانشاد
الشعر والضالة في المسجد وسل السيف فيه وضرب وجوه البهائم
والنفخ في الطعام او الشراب او موضع السجود وفي الرقي وقتل النحل
والوسم في وجوه البهائم والحلف بغير الله واستعمال الاجير قبل ان
يعلم ما اجرته وهجران اخيه المسلم اكثر من ثلثة ايام وقيل
بتحريمه والبول في الحجر الذي يشرب منه والمدح ففي الحديث احثوا
البزاق
في وجوه المداحين التراب ومنع الماعون للجار فمن فعل منعه الله
خيره يوم القيمة ووكله الى نفسه فما اسوء حاله الى غير ذلك
مما لا يستحسن في عقل او شرع او عرف وفي مروة وفي الحديث لا
تحقروا شيئا من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير
وان كثر في اعينكم فانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار
ولنتكلم في بيان جمل من المعاصي المذكورة على نحو ما تكلمنا في
الطاعات مقتصرين على الاهم الاعم الاحوج الى البيان و
على طريق كلي وقواعد جملية استفدناها من بعض العلماء ومن الله
التأييد هداية قال بعض العلماء اعلم ان الدين شطران احدهما

ترك المعاصي والآخر فعل الطاعات وترك المعاصي هو الاشد لان
الطاعة يقدر عليها كل احد وترك المعاصي لا يقدر عليها
الا الصديقون ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله المهاجر
من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله
بجوارحك وهي نعمة من الله عليك وامانة لديك فاستعانتك
بنعمة الله على معاصيه غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعكها
الله غاية الطغيان فاعضاؤك رعاياك فانظر كيف ترعاها فكلكم
راع وكلكم مسؤل عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك ستشهد
ذلق
عليك في عرصات القيمة بلسان ذلق تفضحك به على ملاء الخلائق
قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك وخصوصا
اعضائك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله بهذه الاعضاء
وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل

اما العين فانما خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها
في الحاجات وتنظر بها في عجايب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما
فيهما من الآيات فاحفظها عن ثلث ان تنظر بها الى محرم او الى صورة
مليحة بشهوة نفس او ان تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها
الى عيب مسلم واما الاذن فاحفظها عن ان تصغي بها الى البدعة
والغيبة والفحش او الخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس فانما خلقت
لك لتسمع بها كلام الله سبحانه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله
وحكمة اوليائه رضي الله عنهم وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك
المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها الى شيء من المكاره صار ما كان
لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران
ولا تظنن ان الاثم يختص به القايل دون المستمع ففي الخبر ان المستمع
شريك القايل وان المستمع احد المغتابين واما اللسان فانما خلق
لتكثر به ذكر الله سبحانه وتلاوة كتابه وترشد به خلق الله الى طريقه
وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملت في
غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو اغلب اعضائك عليك

وعلى ساير الخلق ولا يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد
ألسنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم ففي الحديث
ان الرجل ليتكلم بالكلمة يهوي بها في جهنم سبعين خريفا فاحفظ
لسانك من ثمانية الاول الكذب فاحفظ منه لسانك في الجد والهزل
ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيتداعى الى الجد والكذب من امهات
الكباير ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت الثقة بقولك وتزدريك
الاعين وتحتقرك واذا اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب
غيرك والى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك له
فكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك فانك لا تدرك قبح عيوبك
من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك لا محالة منك فلا ترض
لنفسك ذلك الثاني الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشيء بل يكون
احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك
ان تخلف الا لعجز وضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث
الاخلاق وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلث من كن فيه فهو منافق
وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن

خان الثالث الغيبة فاحفظ اللسان عن الغيبة فانها اشد
من ثلثين زنية في الاسلام كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر
انسانا بما يكرهه لو سمعه فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا
واياك وغيبة القراء المرائين وهو ان يفهم المقصود من غير تصريح
فيقول اصلحه الله وقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسال الله
ان يصلحنا واياه فان هذا جمع بين خبيثين احدهما الغيبة
اذ حصل به التفهيم والاخر تزكية النفس والثناء عليها
بالتحرج والصلاح لكن ان كان مقصودك من قولك اصلحه
الله الدعاء له فادع له في السر وان اغتممت بسببه فعلامته
انك لا تريد فضيحته واظهار عيبه وفي اظهارك الغم بعيبه
اظهار لعيبه ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك
الله باكل الميتة فما اجدرك ان تحترز منها ويمنعك عن غيبة
المسلمين امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب
ظاهر او باطن وهل انت مقارف معصية سرا او جهرا فان عرفت

ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك
وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو ايضا
يكرهه فان سترته ستر الله عليك وان فضحته سلط الله
عليك السنة حدادا يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك
في الاخرة على الملاء فان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم
تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ودنيا فاعلم ان جهلك
بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من الحمق ولو
اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك فرؤيتك نفسك
بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا
فاشكر الله على ذلك ولا تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم
فان ذلك من اعظم العيوب الرابع المراء والجدال ومنافسة
الناس في الكلام فذلك فيه ايذاء المخاطب وتجهيل له وطعن
فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم وهو
مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها الا وهو يؤذيك ولا تماري
حليما الا وهو يقليك ويحقد عليك وقد قال صلى الله عليه وآله

من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك
المراء وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة ولا ينبغي ان يخدعك
الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان
ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن مضحكة للشيطان
يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق
النصيحة في الحقيقة لا بطريق المماراة والنصيحة صنعة
وهيئة ويحتاج فيها الى تلطف والا صارت فضيحة وكان
فسادها اكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب
على طبعه المراء وعسر عليه الصمت اذ القى اليه العلماء السوء ان
ذلك هو الفضل وان القدرة على المجاهدة والمناقشة هو الذي
يتمدح به ففر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء سبب المقت
عند الله عز وجل وعند الخلق الخامس تزكية النفس فقد قال
تعالى فلا تزكوا انفسكم وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح فقال
ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك
ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله وان

اردت

اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند
غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه
والمال كيف يستنكر ذلك قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم
عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك
يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم
السادس احفظ لسانك عن الدعاء على احد من خلق الله وان
ظلمك وكل امره الى الله ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على
ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالبه به يوم
القيمة السابع المزح والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ
لسانك من ذلك فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر
الوحشة ويؤذي القلوب فهو مبدء اللجاج والتصارم ويغرس
الحقد في القلوب ولا تمازح احدا وان مازحك غيرك
فلا تجبه واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين
اذا مروا باللغو مروا كراما فهذا مجامع آفات اللسان ولا
يعينك على ذلك الا العزلة وملازمة الصمت الا بقدر الضرورة

خوض شروع کردن در کار

وقد كان بعض الصحابة يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام
لغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا اوردني الموارد فاحترز
منه فانه اقوى اسباب الهلاك في الدنيا والاخرة واما البطن
فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال
فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر على دون الشبع فان الشبع
يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء
عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان و
الشبع من الحلال مبدئ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة
على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرقين
وليس عليك ان تتيقن باطن الامور بل عليك ان تحترز
مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة
مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال
السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر
او الربوا والمزامير حتى علمت ان اكثر ماله حرام قطعا فما تاخذ
من يده وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو مظنون الحرمة و

من الحرام المحض ما يوكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن
لا يشتغل بالتفقه فما ياخذه من المدارس حرام فعليك
بمعرفة الحلال والحرام فانها فريضة كالصلوات الخمس و
واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرمه الله وكن كما قال الله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم الاية
ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب
عن الفكر وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان ذلك
محركات الشهوة ومغارسها واما اليدان فاحفظهما عن
ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما
احدا من الخلق او تخون بهما في امانة ووديعة او تكتب بهما
ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم
عما يجب حفظ اللسان عنه واما الرجلان فاحفظهما عن
ان تمشي بهما الى حرام او ان تسعى بهما الى باب سلطان فالمشي الى
السلاطين الظلمة من غير ضرورة وازهاق معصية فانه تواضع و
اكرام لهم وقد امر الله بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم

واعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك بسبب طلب مالهم فهو
سعى الى حرام وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم من تواضع لغنى لغناه
ذهب ثلثا دينه هذا فى الغنى الصالح فما ظنك بالغنى الظالم
وعلى الجملة فحركاتك باعضائك فلا تحرك شيئا منها فى
معصية الله اصلا واستعملها فى طاعة الله واعلم انك ان قصرت
فاليك يرجع وباله وان تشمرت فاليك تعود ثمرته والله غنى
عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول
ان الله رحيم يغفر ذنوب العصاة فانها كلمة حق اريد بها باطل
وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى الله عليه وآله
حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى واعلم ان قولك
هذا ايضا هى قول من يريد ان يصير فقيها فى علوم الدين فاشتغل
بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم قادر على ان يفيض على قلبى
العلوم ما افاضه على قلوب اوليائه وانبيائه من غير جهد
وتكرار وتعليم وهو كقول من يريد مالا فترك الحراثة والتجارة

والكسب فتعطل وقال ان الله كريم وله خزاين السموات والارض
وهو قادر على ان يطلعنى على كنز من الكنوز استغنى به عن الكسب
فقد فعل ذلك ببعض عباده فانت اذا سمعت كلام هذين
الرجلين استحمقتهما وسخرت منهما وان كان ما وصفاه من
كرم الله وقدرته صدقا وحقا وكذلك تضحك عليك ارباب
البصيرة فى الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعى لها والله تعالى يقول
لك ان ليس للانسان الا ما سعى ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون
ويقول ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فاذا لم تترك السعى
فى طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك تزودك
للاخرة فلا تغتر فان رب الدنيا والاخرة واحد وهو فيهما
كريم رحيم ليس يزيد له كرم بموتك وانما كرمه ان يتيسر لك
طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات
اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بهوسات
البطالين واقتد باولى الحزم والنهى من الانبياء والصالحين
ولا تطمع فى ان تحصد ما لم تزرع وكنت كمن صلى وجاهد

وصام واتقى وغفر له فهذا اجمل ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك
الظاهرة واعمال هذه الجوارح انما تترشح من صفات القلب
فان اردت حفظ جميع اعمال الجوارح فعليك بتطهير القلب
فهو التقوى الباطن والقلب هو المضغة التي اذا صلحت صلح لها
سائر الجسد وان فسدت فسد لها سائر الجسد فاشتغل
باصلاحه لتصلح به جوارحك **باب طاعات
القلب هداية** طاعات القلب هي صفاته الحميدة واخلاقه
الحسنة وهي كثيرة منها فرايض بها تنال اصل النجاة ومنها
نوافل بها يوصل الى الفوز بالدرجات فمن الفرايض تعلم
العلوم الضرورية التي هي معرفة العقايد الحقة الدينية و
لو اجمالا ومعرفة الاحكام الشرعية الواجبة عليه ولو تقليدا
ومعرفة افات النفس واخلاقها الحسنة والرذيلة ليكتسب
او يجتنب وبالجملة ما شرحناه في هذا الكتاب واما معرفة
علم الكلام للرد على المبتدعة ومعرفة المسائل الفقهية زيادة
على الواجب عينا وعلم الطب وما اشبهه من الصناعات

فمن الفروض الكفائية ومن الفرايض العينية التوبة عن الذنوب
كبيرها وصغيرها وشكر نعم الله سبحانه دنيويها واخرويها
والصبر على المصائب والطاعات وعن المعاصي والشهوات والزهد
في زخرف الدنيا والتوكل على الله في الامور وتفويضها اليه
وخصوصا الرزق والرضا بقضائه جل اسمه والتسليم لامره
والخوف والخشية منه والرجاء والطمع في رحمته ومغفرته
والنية والاخلاص له جل وعز واليقين ومن النوافل
التفكر في مصنوعات الله زيادة على ما يتوقف عليه المعارف
الضرورية المذكورة ومراقبة النفس ومحاسبتها زيادة على
ما يتوقف عليه تحصيل الاخلاق الواجبة وذكر الموت و
ما بعده كذلك وتحصيل فضيلة الحكمة التي هي استقامة
القوة العقلية من غير ميل الخط الى طرفي افراط الجربزة وتفريط
البله وما يتبعهما من حسن التدبير وجودة الذهن ونقاية
الراي وصواب الظن ومعرفة تفسير القران والحديث ومسائل
الفقه زيادة على الواجب وتحصيل فضيلة الشجاعة التي



هي استقامة القوة الغضبية من غير ميل الى طرفي الافراط التهور
وتفريط الجبن وانقيادها للقوة العقلية على يسر وسهولة
وما يتبعها من الكرم والنجدة وكبر النفس والاحتمال والحلم و
الثبات والبسل والشهامة والوقار وتحصيل فضيلة العفة
التي هي استقامة القوة الشهوية من غير ميل الى افراط الشره
وتفريط الخمود وانقيادها للقوة العقلية على يسر وسهولة
وما يتبعها من الحياء والمسامحة والتصبر والسخاء وحسن
التقدير والانبساط والانتظام وحسن الهيئة والقناعة
والهدو والورع والطلاقة والمساعدة والظرف ولنتكلم
في بيان فرايض هذه الخصال على سبيل الاجمال كما استفدناه
من العلماء ومن الله التاييد **هداية** اما العقايد فاقل ما يجب
اعتقاده على المكلف هو ما ترجمه قول لا اله الا الله محمد
رسول الله علي ولي الله ثم اذا صدق الرسول فعليه ان يصدقه
في صفات الله من العلم والقدرة والارادة والكلام وغيرها وفي اليوم
الاخر من الجنة والنار والصراط والميزان والحساب وغير

ذلك وتعيين الامام المعصوم بنصه عليه كل ذلك بما
يشتمل عليه القران من غير مزيد برهان ولا يجب عليه ان يبحث
عن حقيقة الصفات وان الكلام والعلم وغيرهما حادث او
قديم بل لو لم يخطر امثال هذا بباله ومات مات مؤمنا ولم يكلف
رسول الله صلى الله عليه وآله العرب اكثر من ذلك كذا قال العلامة
الطوسي ره في رسالة له وتبعه الفاضل الاردبيلي في ذلك
في شرحه للارشاد واقول ان افهام الناس وعقولهم متفاوتة
في قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمئنان كما وكيفا شدة
وضعفا سرعة وبطوءا حالا وعلما وكشفا فكل ميسر لما خلق
له ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهم درجات عند الله يرفع
الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات فكل احد مكلف
على حسب فهمه وفطرته وبما يسع مقدرته ولو من وجا بتقليد
من اعتقد فيه اهلية ذلك بالمعاشرة وحسن الاعتقاد
اذا لم يرزق من العقل والفهم ما يميز به بين الحق والباطل و
الصلاح والفساد وان من جملة من يضله ممن يدعوه الى الرشاد

والحاصل انه يكفي للعامي ان يحصل العقايد الدينية اجمالا
ولا يجب عليه معرفة التفاصيل ولا النظر فيها من جهة الدليل
زيادة على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سواء في ذلك الفروع
والاصول بل ولا يتوقف صحة عبادته على معرفة وجوب الواجب
واستحباب المستحب بل يكفي اعتقاده بكونها طاعة لله سبحانه
وتميز الطاعة عن المعصية وما اشتهر بين متاخري اصحابنا
مما يخالف ذلك فلم يثبت اذ لا دليل عليه يعتد به كيف وانى
للعقول العامية والاراء الضعيفة النظر والاستدلال في المعارف
نعم النظر الواجب على العامي ان ينظر فيمن يقلده ويعتمد عليه
في دينه هل له اهلية ذلك باتصافه بالعلم والورع ام لا ويستدل
على ذلك بقراين الاحوال وشواهد الاثار الدالة على علمه وتدينه
وان اختلف العلماء اخذ بقول الاعلم والاورع وان اشتبه الامر
عليه فهو بالخيار ويحتاط بها ما استطاع وفي الحديث الوارد
في اختلاف الروايتين بايهما اخذت من باب التسليم وسعك
والله الموفق **هداية** التوبة هي تنزيه القلب عن الذنوب و

قد حدها بعضهم بانها ترك اختيار ذنب سبق مثله عنه منزلة
لا صورة تعظيما لله وحذرا من سخطه فلها اذن اربع شرايط
احديها ترك اختيار الذنب وهو ان يوطن قلبه ويجرد عزمه
على انه لا يعود الى الذنب البتة فاما ان ترك الذنب وفي نفسه
ربما انه يعود اليه او لا يعزم على ذلك بل يتردد فانه ربما
يقع له العود فانه ممتنع عن الذنب غير تائب عنه **والثانية**
ان يتوب عن ذنب قد سبق منه مثله اذ لو لم يسبق منه مثله
لكان متقيا غير تائب **والثالثة** ان الذي سبق يكون مثل
ما ترك اختياره في المنزلة والدرجة لا في الصورة الا ترى
ان الشيخ الفاني الهرم الذي سبق منه الزنا وقطع الطريق
اذا اراد ان يتوب عن ذلك يمكنه التوبة لا محالة اذ لم يغلق
عنه بابها ولا يمكنه ترك اختيار الزنا وقطع الطريق اذ هو
لا يقدر الساعة على فعل ذلك فلا يقدر على تركه فلا يصح وصفه
بانه تارك له ممتنع عنه وهو عاجز عنه غير متمكن لكنه يقدر
على ما هو مثل الزنا وقطع الطريق في المنزلة والدرجة كالقذف

والغيبة والنميمة اذ جميع ذلك معاصي وان كان الاثم يتفاوت
في كل واحدة بقدرها ولكن جميع هذه المعاصي الفرعية كلها
بمنزلة واحدة وهي دون منزلة البدعة ومنزلة البدعة دون
منزلة الكفر فلذلك صح منه التوبة عن الزنا وقطع الطريق وسائر
ما مضى من الذنوب التي هو عاجز عن امثالها اليوم في الصورة
والرابعة ان يكون اختياره ذلك تعظيما لله سبحانه وتعالى
وحذرا من سخطه واليم عقابه مجردا لا لرغبة دنيوية او لرهبة
من الناس او طلب ثناء وصيت او ضعف في النفس او فقر او غير
ذلك فهذه شرائط التوبة واركانها فاذا حصلت واستكملت
فهي توبة صادقة حقيقية واما مقدماتها فثلث احدها ذكر غاية قبح
الذنوب والثانية ذكر شدة عقوبة الله واليم سخطه
وغضبه التي لا طاقة لك به والثالثة ذكر ضعفك وقلة
حيلتك في ذلك فان من لم يحتمل حر شمس ولطمة شرطي وقرص
نملة كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع
حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت من النار

في دار الغضب والهوان نعوذ بالله منها ثم نعوذ بالله من سخطه
وعذابه فاذا واظبت على هذه الافكار وعاودتها آناء
الليل والنهار فانها ستحملك على التوبة النصوح من
الذنوب والله الموفق من فضله **هداية** واما الخروج
من الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب في الجملة على
ثلثة اقسام احدها ترك واجبات الله عز وجل عليك
من صلوة او صوم او زكوة او كفارة او غيرها فتقضي ما امكنك
منها والثاني ذنوب بينك وبين الله سبحانه كشرب الخمر
وضرب المزامير واكل الربوا ونحو ذلك فتندم على ذلك وتوطن
قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا والثالث ذنوب بينك
وبين العباد وهذا اشكل واصعب وهي اقسام قد تكون
في المال وفي النفس وفي العرض وفي الحرمة وفي الدين فما كان
في المال فيجب عليك ان ترده عليه ان امكنك فان عجزت
عن ذلك لعدم او فقر فتستحل منه وان عجزت عن ذلك لغيبة
الرجل او موته وامكن التصدق عنه فافعل فان لم تمكن

فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى الله بالتضرع والابتهال
ان يرضيه عنك يوم القيمة واما ما كان في النفس فتمكنه
من القصاص او ليائه حتى يقتص منك او يجعلك في حل
وان عجزت فبالرجوع الى الله سبحانه والابتهال اليه ان
يرضيه عنك يوم القيمة واما العرض فبان اغتبته او
بهته او شتمته فحقك ان تكذب نفسك بين يدي من قلت
ذلك عنده وان تستحل من صاحبه ان امكنك هذا اذا لم
تخش زيادة غيظ وتهيج فتنة في اظهار ذلك او تجديده
فان خشيت ذلك فالرجوع الى الله ليرضيه عنك و
الاستغفار الكثير لصاحبه واما الحرمة بان خنته في اهله
و ولده او نحوه فلا وجه للاستحلال والاظهار له لانه
يولد فتنة وغيظا بل تتضرع الى الله سبحانه ليرضيه عنك و
تجعل له خيرا كثيرا في مقابلته فان امنت الفتنة والهيج وهو
نادر فتستحل منه واما في الدين بان كفرته او بدعته او ضللته
فهو اصعب الامور فتحتاج الى تكذيب نفسك بين يدي من

قلت

قلت ذلك له وان تستحل من صاحبك ان امكنك والا
فالابتهال الى الله سبحانه وتعالى جدا والتندم على ذلك
ليرضيه عنك وجملة الامر فما امكنك من ارضاء الخصوم
عملت وما لم يمكنك رجعت الى الله سبحانه بالتضرع والصدق
ليرضيه عنك فتكون ذلك في مشية الله سبحانه يوم القيمة
والرجاء منه بفضله العميم انه اذا علم الصدق من قلب
العبد فانه يرضي خصماء من خزانة فضله

هداية

الشكر
صرف نعم الله سبحانه فيما خلقت لاجله وتعظيم المنعم بمنع
جفائه وتذاكر احسانه واقل ما يستوجبه المنعم بنعمته
ان لا يتوصل بها الى معصية فما اقبح حال من جعل نعمة المنعم
سلاحا على عصيانه فعليك اذن من فرض الشكر في
الحقيقة ان يكون لك من تعظيم الله ما يحول بينك فقد
اتيت بما هو الاصل فيه ثم تقابل ذلك بجد في الطاعة و
جهد في القيام بالخدمة اذ هو من حقوق النعمة فلا بد فيه
من الاحتراس عن المعصية والشكر يلزمك لدوام النعمة و

زيادتها اما الدوام فلانه قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول
وتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم وقال عز وجل فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم
وقال النبي صلى الله عليه واله ان للنعم اوابد كاوابد الوحش فقيدوها
بالشكر واما حصول الزيادة فلانه لما كان الشكر هو قيد
النعمة فهو ثمن الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
والذين اهتدوا زادهم هدى قال والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا والسيد الحكيم اذا راى العبد قد قام بحق
نعمته يمن عليه بما جرى ويراه اهلا لها والا فيقطع ذلك عنه
ثم ان النعم قسمان دنيوية ودينية فالدنيوية ضربان
نعمة نفع ونعمة دفع فنعمة النفع انه اعطاك المصالح والمنافع
وهو ضربان الخلقة السوية في سلامتها وعافيتها والملاذ
الشهية من المطعم والمشرب والملبس والمنكح وغيرها من فوايدها
ونعمة الدفع ان صرف عنك المفاسد والمضار وهي ايضا ضربان

احدهما في النفس بان سلمك من زماناتها وساير افاتها وعللها
والثاني دفع ما يلحقك به من ضرر من انواع العوائق او
يقصدك بسوء من انس او جن او سباع او هوام ونحوها
واما النعم الدينية فضربان نعمة التوفيق ونعمة العصمة
فنعمة التوفيق ان وفقك الله اولا للاسلام ثم للايمان
ومعرفة اهل بيت نبيه صلوات الله عليهم ثم للطاعة ونعمة
العصمة ان يعصمك اولا عن الشرك والكفر ثم عن البدعة
والضلالة ثم ساير المعاصي وتفصيل ذلك لا يحصيه الا
السيد العالم الذي انعم عليك كما قال جل جلاله وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان دوام النعم كلها بعدما
من عليك بها والزيادة عليها من كل باب منها ما لا يبلغه
وهمك وكلها يتعلق بشيء واحد وهو الشكر والحمد لله

هداية الصبر حبس النفس عن الجزع قال الله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وهو على اربعة اقسام صبر
على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر عن فضول الدنيا

وصبر على المحن والمصائب فاذا احتملت على مرارة الصبر فصبرت
في هذه المواطن الاربعة يحصل لك الطاعات ومنازلها
من الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة ثم لا تقع في المعاصي
وبلياتها في الدنيا وتبعاتها في الآخرة ثم لا تبتلي بطلب
الدنيا وما لها من الشغل في الحال والتبعة في المآل ثم لا يحبط
اجرك على ما ابتليت به وذهب فحصل اذا بسبب الصبر الطاعة
ومنازلها الشريفة وثوابها والتقوى والزهد والعوض و
الثواب الجزيل من الله وتفصيل ذلك امر لا يعلمه الا الله واما
دفع المضار فيخرجك اولا من مذموم الجزع ومقاساته
في الدنيا ثم وزره وعقوبته في العقبى واما ان ضعفت عن
الصبر وسلكت طريق الجزع فاتك كل منفعة ولحقك كل
مضرة اذ لا تصبر على مشقة الطاعة فلا تفعل الطاعة او لا تصبر
على حفظها فتحبطها او لا تصبر على المواظبة عليها فلا تصل
الى منزلة شريفة فيها من درجات الاستقامة او لا تصبر عن
معصية فتقع فيها او عن فضول فتشتغل به او لا تصبر على مصيبة

فتحرم

فتحرم ثواب الصبر وربما تكثر الجزع حتى تشتغل بفوت
العوض بسبب ذلك فيكون لك مصيبتان فوت الشيء
وفوت الاجرة والعوض وحلول المكروه وحرمان الصبر
ولقد قيل حرمان الصبر على المصيبة اشد من المصيبة فاي
فائدة في شيء يذهب بالحاصل الموجود ولا يرد عليك
الذاهب المفقود فاجتهد انه اذا فاتك احدهما فلا يفوتك
الآخر والكلام الجامع ما قاله مولانا امير المؤمنين عليه السلام حين
عزى رجلا فقال ان صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور
وان جزعت جرت عليك المقادير وانت مازور فعليك اذا
اصابتك مصيبة او حل بك مكروه ان تراعي نفسك عند
ذلك وتضبط قلبك حتى لا تجزع ولا يظهر منك شكاية
وقلق لا سيما عند الصدمة الاولى فان الشان هنالك
والنفس متسارعة جدا الى عادة الجزع عند ذلك وتقول
يا نفسي هذه قد وقعت فلا حيلة لدفعها وقد دفع الله تعالى
ما هو اكثر منها فان انواع البلاء في خزائنه لكثيرة وان هذه

قال امير المؤمنين عليه السلام

فيا ويلتا قد ضاع في الجهل عمره
فليس للناس من الدنيا حاصل
فمن مات في التحصيل قد مات ناجيا
ومن مات في التعطيل قد مات جاهلا
مضى الدهر والايام والذنب حاصل
وجاء نزول الموت والقلب غافل
تزود من الدنيا فانك راحل
وبادر فان الموت لا شك نازل
الا انما الدنيا كمنزل راكب
اناخ عشيا ثم في الصبح راحل
نعيمك في الدنيا غرور وحسرة
وعيشك في الدنيا محال وباطل

ستنقضي فلا تبقى وانها سحابة ستنقشع فتجلدي يا
نفسي قليلا تجدي لذلك سرورا طويلا وثوابا جزيلا وبعد
ان لا دفع للنازل ولا فايدة في الجزع فلا مصيبة في الحقيقة
مع العزاء والصبر فشغل لسانك بالاسترجاع وقلبك بذكر
ما يحصل لك عند الله في ذلك من الاجر وتتذكر صبر اولى
العزم على المصائب العظام من الانبياء والاولياء الاعزة في
على الله واذا حبس عنك الدنيا في وقت فتقول يا نفسي
هو اعلم بالحال وارحم بك واكرم وانه يطعم الكلب في خسته
والكافر في عداوته وانا عبده العارف الموحد اساوى
عنده رغيفا ايضا فاعلمي بالحقيقة انه لم يحبس ذلك عنك
الا لنفع عظيم وسيجعل الله بعد عسر يسرا فاصبري قليلا
ترى العجب من لطيف صنعه اما تسمع القايل يقول شعر توقع
صنع ربك سوف ياتي ؛ بما تهواه من فرج قريب ؛ ولا
تياس اذا ما ناب خطب ؛ فكم للغيب من عجب عجيب ؛
وقال الاخر اذا اشتدت بك العسر ؛ ففكر في الم نشرح ؛

فعسر بين يسرين اذا فكرته فافرح ؛ فاذا اجريت هذه
الاذكار وواظبت على ذلك بالتكرير والتمرين فان ذلك
سيهون عليك اذا كان لك همة واجتهاد زمانا غير طويل
ان شاء الله **هداية** الزهد في الحرام فرض وفي الحلال الغير
الضروري نفل وهو قسمان مقدور العبد وغير مقدور فثلثة
اشياء ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها و
ترك ارادتها واختيارها والذي هو غير مقدور فهو برودة
الشيء على قلب الزاهد ثم المقدور مقدمة للغير المقدور
فاذا اتى به العبد بان لا يطلب ما ليس عنده من الدنيا ويفرق
ما عنده منها ويترك بالقلب ارادتها واختيارها لاجل الله فانها
اورثته تلك برودة الدنيا على قلبه لاجل الله وعظيم
ثوابه وهذا هو الزهد الحقيقي ثم اعلم ان اصعب الامور
الثلثة انما هو ترك الارادة بالقلب اذ كم من تارك لها بظاهره
محب مريد لها بباطنه فهو في مكافحة ومقاساة من نفسه
شديدة والشان كله في هذه الم تسمع الى قوله سبحانه

فالذي هو مقدوره

تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا علق الحكم بنفي الارادة دون الطلب والفعل المراد
وقوله سبحانه من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وقوله تعالى من كان
يريد العاجلة عجلنا له فيها وقوله ومن اراد الاخرة وسعى
لها سعيها وهو مؤمن اما ترى ان الاشارة كلها الى الارادة
فامرها هو المهم اذن لكن العبد اذا واظب واستقام على الاولين
اعني الترك والتفريق فامول من فضل الله تعالى ان يوفقه لدفع
هذه الارادة والاختيار عن قلبه فانه المفضل الكريم عز وجل
ثم الذي يبعث على الترك والتفريق ويهون عليك ذلك
ذكر افات الدنيا وعيوبها وقد اكثر الناس من القول في ذلك
فمنه قول بعضهم تركت الدنيا لقلة غنائها وكثرة عنائها
وسرعة فنائها وخسة شركائها فيل لكن يجي من هذا رايحة
الرغبة لان من شكى فراق احد احب وصاله ومن ترك
شيئا لمكان الشركاء فيه اخذه لو انفرد به فالقول البالغ

فيه

فيه ما قال الخراز الدنيا عدوة لله عز وجل وانت محبه
فمن احب احدا ابغض عدوه قال ولانها في اصلها وسخة
جيفة الا ترى ان اخرها الى القذر والفساد والتلاشي
والاضمحلال لكنها جيفة ضمخت بطيب وطليت بزينة
فاغتر بظاهرها الغافلون وزهد فيها العاقلون هداية
التوكل يطلق في ثلثة مواضع احدها في موضع القسمة وهو
الثقة بالله فانه لا يفوتك ما قسم لك فان حكمه لا يتبدل
وهذا واجب بالسمع والثاني في موضع النصرة وهو الاعتماد
والوثاقة بنصر الله عز وجل لك اذا نصرته وجاهدت قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال عز وجل
فاذا عزمت فتوكل على الله وقال ان تنصروا الله ينصركم وقال
وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهذا واجب بالوعد والثالث
في موضع الرزق والحاجة فان الله تعالى متكفل بما يقيم بنيتك
لخدمته وتمكن به من عبادته قال الله تعالى ومن يتوكل على
الله فهو حسبه اي كافيه وقال الصادق الامين نبينا

التضمخ بالطيب التلطخ به والاكثار منه [illegible]
صح

صلى الله عليه واله لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا وهذا فرض لازم للعبد بدليل
العقل والسمع جميعا وهذا هو الاشهر الاغلب من التوكل
وهو معين جدا للتفرغ للعبادة وتمشية الخيرات كلها فان
من لا يتوكل فلا بد من اشتغاله عن عبادة الله تعالى بسبب الحاجة
والرزق والمصلحة اما ظاهرا واما باطنا وكسب بالبدن
كعامة الراغبين واما بذكر وارادة ووسوسة بالقلب كا
لمجتهدين المتعلقين والعبادة تحتاج الى فراغ القلب
والبدن لتحصيل حقها والفراغة لا تكون الا للمتوكلين و
قد قال الله عز وجل الله خلقكم ثم رزقكم تنبيها على ان الرزق
من الله لا من غيره كالخلق ثم لم يكتف بالدلالة حتى وعد
فقال ان الله هو الرزاق ثم لم يكتف بالضمان حتى اقسم
فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
ثم لم يكتف بذلك كله حتى امر بالتوكل وانذر وابلغ
فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال وعلى الله فتوكلوا

ان كنتم

ان كنتم مؤمنين فمن لم يعتبر قوله ولم يلتفت بوعده ولم
يطمئن قلبه بضمانه ولم يقنع بقسمه ثم لم يبال بامره
ووعده ووعيده فانظر ماذا يكون حاله واتنبه واى
محنة تجئ من هذا وهذه والله مصيبة شديدة ونحن منها
في غفلة عظيمة وقد قيل ان الملائكة قالت عند نزول
هذه الاية فورب السماء والارض هلكت بنوادم اغضبوا
الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم وعن اويس القرني رحمه الله
لو عبدت الله عبادة اهل السماء والارض لا يقبل الله منك
حتى تصدقه قيل وكيف نصدقه قال تكون امنا بما
تكفل الله به من امر رزقك وترى جسدك فارغا لعبادته
وقد قال هرم بن حيان لاويس رضي الله عنه اين تامرني
ان اقيم فاومى بيده الى الشام قال كيف المعيشة فيها قال
اف لهذه القلوب لقد خالطها الشك فما ينفعها الموعظة
وسئل بعض الصلحاء هل سلمت بايمانك فقال انما يسلم
الايمان للمتوكلين نسال الله ان يصلحنا بفضله و لا

يؤاخذنا بما نحن اهله انه جواد كريم فانت اذا ذكرت ضمان
الله وكماله فى علمه وقدرته ونزاهته عن الخلف والسهو
والعجز والنقص وواظبت على هذه الاذكار بعثك على التوكل
فى امر الرزق لا محالة ان شاء الله ومنه التأييد هداية
التفويض انما يكون فى مراد لا تعلم يقينا ان لك فيه صلاحا
وفسادا فليس لك ان تريدها قطعا بل بالاستثناء وشرط
الخير والصلاح فان قدرت ارادتك بالاستثناء فهو تفويض
وان اردت دون الاستثناء فهو طمع مذموم منهى عنه
فالتفويض هو ارادة ان يحفظ الله عليك مصالحك فيما
لا تامن فيه الخطر قال الله تعالى حكاية عن العبد الصالح
وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيات
ما مكروا فاعقب تفويضه الوقاية من الاسواء والنصر على
الاعداء وانما يعينك على تحصيل التفويض ذكر خطر الامور
وامكان الهلاك والفساد فيها فان الامور بالعواقب
مبهمة فكم من شر فى صورة خير وكم من ضر فى حلية نفع

وكم من سم فى هيئة شهد وانت الجاهل بالعواقب و
الاسرار فاذا اردت الامور قطعا واخذت فيها محكما باختيارك
فما اسرع ما تقع فى هلاك وانت لا تشعر ويعينك ايضا على
ذلك ذكر عجزك عن الاعتصام عن ضروب الخطر والامتناع بجهلك وغفلتك وضعفك وايضا فانك ان فوضت ذلك كله
فيها الى الله وسالته ان يختار لك ما هو صلاحك علمت
انك لا تقع الا فى صلاح وخير فتكون امنا من الخطر والمخافة
مطمئن القلب فى الحال بخلاف ما اذا كانت محظرة مبهمة لا
تدرى صلاحها من فسادها فتكون مضطرب القلب فى
ذلك لان الله عالم بالامور بجميع جهاتها ظاهرها وباطنها
حالها ومآلها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فيختار
لك بلطيف علمه وحسن تدبيره ما لا يبلغه علمك ولا يدركه فهمك
وتشتغل انت بشانك الذى يعينك فالمواظبة على هذه الاذكار
تحملك على تفويض الامور كلها الى الله والتحفظ عن الحكم فيها و
الامتناع عن ارادتها الا بشرط الخيار والصلاح ان شاء الله
هداية الرضا ترك السخط قال الله تعالى رضى الله عنهم

ورضوا عنه والتسخط ذكر ما قضى الله تعالى بانه اولى به واصلح له
فيما لا يستيقن فساده وصلاحه وهو حرام منهي عنه ففي
الحديث من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي
فليخرج من ارضي وسمائي وليتخذ ربا سواي وفي الخبر ان نبيا
من الانبياء شكى ما نال من المكروه الى الله تعالى فاوحى الله سبحانه
اليه اتشكوني ولست باهل ذم ولا شكوى انت اهل الذم والشكوى
هكذا بدو شانك في علم الغيب فلم تسخط قضائي عليك اتريد
ان اغير الدنيا لاجلك وابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضي
ما تريد دون ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتي حلفت
لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة
ولاوردنك النار ولا ابالي قيل فليستمع العاقل هذه السياسة
العظيمة والوعيد الهايل مع انبيائه واصفيائه فكيف مع غيرهم
ثم ليستمع ما يقول لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى فهذا في
حديث النفس وتردد القلب فكيف بمن يصرخ ويستغيث و
يشكو وينادي بالويل والصراخ من ربه الكريم المحسن على رؤس

الخلايق ويتخذ له اعوانا واصحابا وهذا لمن سخط مرة فكيف
بمن هو في التسخط على الله تعالى جميع عمره ولمن شكى اليه فكيف بمن
شكى الى غيره نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا و
يكفي في الرضاء بالقضاء تامل اصلين مقنعين احدهما ما في الرضا
من الفائدة في الحال والمآل اما فائدة الحال ففراغ القلب وقلة
الهم من غير فايدة فانك اذا لم ترض بالقضاء تكون مهموما مشغول
القلب ابدا بانه لم كان كذا ولماذا لا يكون كذا فاي موضع سبقي
في قلبك لذكر الله والعبادة وفكر الآخرة ونعم ما قيل ان حسرة
الامور الماضية وتدبير الآتية قد ذهبت ببركة ساعتك
هذه وقال نبينا صلى الله عليه وآله لابن مسعود ليقل همك
ما قدر يكن وما لم يقدر لم يكن هذا هو الكلام الجامع النبوي
البالغ مع قلة اللفظ وكثرة المعنى واما الفائدة في المآل فثواب
الله ورضوانه لقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال ورضوان
من الله اكبر وما في التسخط من الهم والحزن والضجر في الحال ومن
الوزر والعقوبة في الآخرة بلا فايدة اذ القضا نافذ ولا ينصرف

تهمك وسخطات كما قيل ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما
هو كائن سيكون ما هو كائن وسيكون في وقته واخو الجهالة الى متعب
محزون فالعاقل لا يختار الهم بلا فائدة مع الوزر والعقوبة
على راحة القلب وثواب الجنة الاصل **الثاني** ما في السخط
من الخطر العظيم والضرر والكفر والنفاق الا ان يتداركك
الله برحمته فتامل قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما نفى الايمان واقسم عمن سخط قضاء
الله سبحانه فقل لنفسك يا نفس لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
هو مولنا وهو حسبنا ونعم الوكيل ووطن قلبك على ان
ما يقضي الله لك فهو الاوفق لك والاصلح وان كان ذلك
لا يبلغ علمنا بكيفيته وسره وقل يا نفس المقدر كائن لا محالة
فالهم فاضل فلا فائدة في السخط والحيرة فيما صنع الله فلا وجه
للسخط الست تقولين رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا فكيف
لا ترضين بقضائه والقضاء من شان الربوبية وحقها

والقد سئل

ولقد سئل بعض السلف عن الربوبية والعبودية فقال الرب يقضي
والعبد يرضى فاذا اقضى الرب ولم يرض العبد فهناك ربوبية
ولا عبودية فتامل هذا وانظر لنفسك لعلك تسلم بعون الله
وتوفيقه **هداية** الخوف رعدة في القلب على ظن مكروه يناله
وفايدته ان يزجرك عن المعاصي ويمنعك عن العجب في الطاعات
والرجا ابتهاج في القلب بمعرفة فضل الله وسعة رحمته وفايدته
ان يبعثك على الطاعة ويهون عليك احتمال الشدايد والمشقات
فيها فاذا لم يكن لك سبيل الى الامتناع عن الياس الا به فهو
فرض والا فهو نفل بعد اعتقادك جملة في فضل الله وسعة
رحمته وطريقهما طريق عدل بين طريقين جايرين مهلكين
احدهما طريق الامن والاخر طريق الياس فان غلب عليك
الرجا حتى فقدت الخوف البتة وقعت في طريق الامن ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون وان غلب عليك الخوف حتى فقدت
الرجا البته وقعت في طريق الياس ولا يياس من روح الله الا
القوم الكافرون فان كنت بين الخوف والرجاء واعتصمت بهما

جميعا فهو الطريق العدل المستقيم الذي هو سبيل اولياء الله
واصفيائه الذين وصفهم بقوله عز وجل انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
وانما المقدور منهما مقدماتهما ولكل اربع مقدمات اما مقدمات
الخوف فالاولى ذكر الذنوب الكثيرة التي سبقت وكثرة الخصوم
الذين مضوا وانت في المظالم مرتهن لم يتبين لك الخلاص بعد
والثانية ذكر شدة عقوبة الله التي لا طاقة لك بها والثالثة
ذكر ضعف نفسك عن احتمالها والرابعة ذكر قدرة الله عليك
متى شاء وكيف شاء. واما مقدمات الرجاء فالاولى ذكر سابق فضل
الله عليك من غير قدم وشفيع والثانية ذكر ما وعد من جزيل ثوابه
وعظيم كرامته حسب فضله وكرمه دون استحقاقك اياه بالفعل
اذ لو كان على حسب الفعل لكان اصغر شيء واقل ام والثالثة ذكر
كثرة النعم لله تعالى عليك في امر دينك ودنياك في الحال من انواع
الامداد والالطاف من غير استحقاق وسؤال والرابعة ذكر
سعة رحمة الله وسبقها غضبه وانه الرحمن الرحيم الغني الكريم

الرؤوف بعباده المؤمنين فاذا واظبت على هذين النوعين من
الاذكار افضى بك الى استشعار الخوف والرجاء بكل حال
والله ولي التوفيق بفضله هداية النية شرط في العبادات كلها فلا
يصح شيء منها بدونها قال النبي صلى الله عليه وآله انما الاعمال با
لنيات وهي فرض في الفرايض نفل في النوافل وافضلها ما
يكون خالصة لله تعالى لا تشوبها غرض آخر وبعدها ما يكون
لطلب الجنة او الخلاص من النار قال الصادق عليه السلام العباد
ثلثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا
الله طمعا فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له
فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة اما اذا نوى
الرياء فقد احبط عمله وصارت طاعته معصية وكما ان
الطاعة تصير معصية فكذلك المباحات تصير طاعات بالنيات
فانه ما من مباح الا ويحتمل نية او نيات يصير بها من محاسن
القربات وينال بها اعظم الدرجات ويحتمل نية او نيات
يصير بها من اعظم المعاصي كما جاء في الحديث من تطيب لله

جاء يوم القيمة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله
جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة وذلك لان من تطيب
مثلا يوم الجمعة او غيره من الاوقات فيمكن ان يقصد به
اظهار التفاخر بكثرة المال ليحسده الاقران ويقصد به رياء
الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم ويذكر بطيب الرائحة او يتودد
في قلوب النساء الاجنبيات اذا كان مستبيحا للنظر اليهن
او لامور اخر لا تحصى وكل هذا يجعل التطيب معصية فبذلك
يكون انتن من الجيفة يوم القيمة ويمكن ان يقصد به اتباع
اتباع سنة النبي صلى الله عليه واله يوم الجمعة وان ينوي تعظيم
المسجد واحترام بيت الله فلا يرى ان يدخله زاير الله تعالى
الا طيب الرائحة وان يقصد به ترويح جيرانه ليستريحوا في
المسجد عند مجاورته بروايحه وان يقصد به دفع الروايح
الكريهة عن نفسه التي تؤدي الى ايذاء مخالطيه وان يقصد
به حسم باب الغيبة عن المغتابين اذا اغتابوه بالروايح
الكريهة فيعصون الله عز وجل بسببه فمن تعرض للغيبة

وهو قادر على الاحتراز منها فهو شريك في تلك المعصية وان
يقصد به معالجة دماغه ليزيد به فطنته وذكاؤه ويسهل عليه
درك مهمات دينه بالفكر فقد قيل من طاب ريحه زاد عقله
الى غير ذلك من النيات الحسنة وهذا كله طاعة يوجر عليها وبذلك
يكون اطيب ريحا من المسك ويمكن ان يقصد به التنعم والتلذذ
وهذا مباح الدنيا ليس بمعصية ولا طاعة الا انه يسأل
عنه ويحاسب عليه ومن اوتي شيئا من مباح الدنيا لم يعذب
عليه في الاخرة ولكن ينقص من نعيم الاخرة له بقدره وناهيك
خسرانا بان تستعجل ما يفنى وتخسر زيادة نعيم يبقى ولهذا قال
بعض السلف اني لاستحب ان يكون لي في كل شيء نية حتى
في اكلي وشربي ونومي ودخولي الخلاء وكل ذلك مما يمكن ان
يقصد به وجه الله لان كل ما هو سبب لبقاء البدن وفراغ
القلب من مهمات البدن فهو معين على الدين فمن كان قصده
من الاكل التقوي على العبادة ومن الوقاع تحصين دينه
وتطييب قلب اهله والتوصل به الى ولد يعبد الله فيكثر به

امة محمد صلى الله عليه واله وكان مطيعا باكله ونكاحه واغلب
حظوظ النفس الاكل والوقاع وقصد الخير بهما غير ممتنع لمن
غلب على قلبه هم الاخرة والمباحات كثيرة لا يمكن احصاء
النيات فيها فقس على ما ذكر غيره وهذا معنى قول النبي صلى الله
عليه واله انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال صلى الله
عليه واله ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى ابدانكم ولكن ينظر الى قلوبكم
ونياتكم وقال صلى الله عليه واله ان العبد ليعمل اعمالا حسنة فتصعد
بها الملائكة في صحف مختمة فتلقى بين يدي الله عز وجل فيقول القوا
هذه الصحيفة فانه لم يرد بما فيها وجهي ثم تنادي الملائكة اكتبوا له
كذا وكذا فيقولون يا ربنا انه لم يعمل شيئا من ذلك فيقول انه نواه
وقال صلى الله عليه واله الناس اربعة رجل اتاه الله تعالى علما ولا ما يعمل بعلمه
في ماله فيقول رجل لو اتاني الله ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الاجر
سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يتخبط بجهله في ماله

فيقول رجل لو اتاني الله مثل ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الوزر
سواء الا ترى كيف شركه في النية في محاسن عمله ومساويه
الى غير ذلك من الاخبار في هذا المعنى وهي كثيرة وليست النية هي
قول الرجل في نفسه عند تدريسه مثلا او تجارته او اكله نويت
ان ادرس لله تعالى او اتجر او اكل ويظن ان ذلك نية هيهات
فذلك حديث نفس او حديث لسان او فكرة وانتقال من خاطر
الى خاطر والنية بمعزل عن جميع ذلك وانما النية انبعاث النفس
وتوجهها وميلها الى ما ظهر لها ان فيه غرضها اما عاجلا او
اجلا والميل اذا لم يكن لا يمكن اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة
بل ذلك كقول الشبعان نويت ان اشتهي الطعام واميل اليه
او قول الفارغ نويت ان اعشق فلانا واحبه واعظمه بقلبي
وذلك محال بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله
اليه وتوجهه نحوه الا باكتساب اسبابه وذلك مما قد يقدر
عليه وقد لا يقدر عليه وانما ينبعث النفس الى الفعل اجابة للغرض
الباعث الموافق الملائم لها وما لم يعتقد الانسان ان غرضه

منوط بفعل من الافعال فلا يتوجه نحوه وقصده وذلك مما
لا يقدر على اعتقاده في كل حين واذا اعتقد فانما يتوجه القلب
اذا كان فارغا غير مصروف عنه بغرض شاغل اقوى منه وذلك
لا يمكن في كل وقت والدواعي والصوارف لها اسباب كثيرة
وانما يعينك على نية الخيرات تقوية الايمان بالشرع وتعظيم
الثواب وتغليب امر الدين على القلب والاهتمام به والله الموفق

هداية الاخلاص اخلاصان اخلاص العمل واخلاص
طلب الاخرة فاما اخلاص العمل فهو ارادة التقرب الى الله عز
وجل وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد
الصحيح وضده النفاق وهو التقرب الى من دون الله وهو محبط
العمل مخرج له من كونه قربة مستحقا عليه الثواب واما
الاخلاص في طلب الاخرة فهو ارادة نفع الاخرة بعمل الخير
قال الحواريون لعيسى عليه السلم ما الخالص من الاعمال قال الذي
تعمل لله لا تحب ان يحمدك عليه احد وهذا تعرض لترك
الدنيا وانما خصه بالذكر لانه اقوى الاسباب المشوشة

للاخلاص وسئل نبينا صلى الله عليه واله عن الاخلاص فقال تقول
ربي الله ثم تستقيم كما امرت اي ان لا تعبد هواك ونفسك
ولا تعبد الا ربك فتستقيم في عبادته كما امرت وهذا اشارة
الى قطع نفع الدنيا بعمل الاخرة وهو يخرج العمل عن القبول
والاجر قال امير المؤمنين عليه السلم لا تهتموا لقلة العمل واهتموا
للقبول فان النبي صلى الله عليه واله قال لمعاذ بن جبل اخلص
العمل يجزك منه القليل وقال صلى الله عليه واله ما من عبد يخلص
العمل لله تعالى اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه واعلم ان العمل الذي لم ترد به الا الريا فهو
عليك قطعا وهو سبب المقت والعقاب والذي لم ترد به الا
الله فهو لك قطعا وهو رضوان الله والثواب واما المشوب
بشوب من الريا او حظ من حظوظ النفس فقد اختلف العلماء
في كونه لك او عليك او لا لك ولا عليك وقال بعض محققيهم
ان كان الباعث الديني مساويا للباعث النفسي تقاوما
وتساقطا وصار العمل لا لك ولا عليك وان كان الريا

طلب سوى الله عز وجل في النظر وهو الاخلاص حقا وضده الريا وهو ارادة

اغلب واقوى فهو عليك نعم العقاب الذى فيه اخف من عقاب
العمل المجرد للريا وان كان قصد التقرب اغلب فلك ثواب
بقدر ما فضل من قوة الباعث الدينى وهذا لقوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولقوله ان الله
لا يظلم مثقال ذرة فلا ينبغى ان يضيع قصد الخير ولنقتصر على
هذا القدر من بيان الفرايض وان شئت زيادة على هذا
او بيانا للنوافل ومحاسن الاخلاق فارجع الى كتابنا المسمى
بمحجة البيضاء فى تهذيب الاحياء والله الموفق باب
معاصى القلب هداية معاصى القلب هى صفاته المذمومة
واخلاقه الردية وهى فى مقابلة الصفات الحميدة والاخلاق
الحسنة التى هى طاعات القلب وقد علمتها فقس هذه على تلك
فرضها ونفلها فان الاشياء تعرف باضدادها فضد التوبة
الاصرار وضد الشكر الكفران وضد الصبر الجزع وضد الزهد
الحرص وضد التوكل حب الدنيا وضد التفويض الطمع وضد
الرضا السخط وضد التسليم الحسد والاعتراض وضد النية

السهو

السهو والغفلة وضد الاخلاص النفاق والريا وضد التعلم العلوم
الدينية الواجب وكذا العلوم المستحبة قبل الواجب بل الواجبة
الكفائية قبل العينية فانه ايضا غير جايز الا ان يقصد الاستعانة
ببعض العلوم على بعض فتنبه لهذا ولا تكن من الغافلين و
ضد الحكمة التى هى التوسط فى القوة العقلية طرفاه المذمومان
الجربزة والبله ويندرج تحتهما الدهاء والغمارة والحمق و
الجنون وضد العفة الشره والخمود ويندرج تحتهما الوقاحة
والخبث والتبذير والتقتير والريا والهتكة والكزازة والمجانة
والعبث والتحاشى والشكاسة والملق والحسد والشماتة
وضد الشجاعة هو التهور والجبن ويندرج تحتهما البذخ
والبذالة والجسارة والنكول والتفتح وصغر النفس والهلع
والاستشاطة والتكبر والتجاسر والعجب والمهانة فما يميل
من المذكورات الى جانب الزيادة فهو تحت الجربزة او الشره او
التهور وما يميل الى جانب النقصان فهو تحت البله والخمود او
الجبن وتفصيل ذلك وبيانها تطلب من كتب الاخلاق و

الفضيلة الحاصلة من التجنب عن هذه الرذايل والتحلي بالفضايل
الثلاثة تسمى بالعدالة رزقنا الله الاتصاف بها وساير المؤمنين
ولنورد ما افاده بعض العلماء في مهلكات هذه المعاصي التي
هي امهات لجملة من الخبائث سواها وهي الحسد والريا و
العجب **هداية** قال رحمه الله لا تظنن انه يسلم لك نية صالحة
في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب وقد قال
النبي صلى الله عليه وآله ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع
واعجاب المرء بنفسه اما الحسد فهو منشعب من الشح فان البخيل
هو الذي يبخل بما في يديه على غيره فالذي يبخل بنعمة الله وهي في
خزاين قدرة الله لا في خزانته على عباد الله فشحه اعظم والحسود
هو الذي يشق عليه انعام الله تعالى من خزاين قدرته على عبد
من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ
حتى انه ليحب زوالها عنه وان لم تحصل له وهذا منتهى
الخبث ولذلك قال صلى الله عليه وآله الحسد ياكل الحسنات كما
ياكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال

في عذاب

في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو قط عن خلق كثير من اقرانه
ومعارفه ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب
دائم في الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد
الى حقيقة الايمان ما لم يحب لساير المؤمنين ما يحب لنفسه بل
ينبغي ان يساهم المسلمين في السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان
الواحد يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى
منه عضو اشتكى ساير البدن فان كنت لا تصادف هذا من
قلبك فاشتغالك بطلب التخلص من الهلاك اهم من اشتغالك
بنوادر الفروع وعلم الخصومات واما الريا فهو الشرك الخفي و
هو احد الشركين وذلك طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال
بذلك الجاه والحشمة وحب الجاه من الهوى المتبع المهلك
وفيه هلك اكثر الناس ولو انصفوا لعلموا ان اكثر ما هم فيه
من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال العادات ليس يحملهم عليها
الا مراآت الناس وهي محبطات للاعمال حتى ورد في الاخبار
ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول يا رب استشهدت

في سبيلك فيقال الرجل ان يقال شجاع فقد قيل وذلك الاجرات
وكذلك يقال للعالم وللحاج والقاري واما العجب والكبر والفخر
فهي الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العز و
الاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على
اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم
وطلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه
عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف و
كل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي
ان يعلم ان الخير من هو خير عند الله في الدار الاخرة وذلك غيب
وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك خير من
غيرك جهل محض بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى
انه خير منك وان الفضل له على نفسك فان رايت
صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته فلا شك انه خير منك
وان رايت كبيرا قلت عبد الله تعالى قبلي وان كان عالما قلت

هذا اعطي ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون
مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله بجهل وانا عصيت
الله بعلم فحجة الله علي اوكد وما ادري بم يختم لي وبم يختم له
وان رايت كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير
العمل وينسل باسلامه من ذنوبه كما ينسل الشعر من العجين
واما انا فعسى ان يضلني الله فاكفر ويختم لي بشر العمل فيكون
هو غدا من المقربين وانا من المبعدين ولا يخرج الكبر عن
قلبك الا بان تعرف بان الكبير من هو كبير عند الله وذلك
موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة
عن ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله ويقينك وايمانك
في الحال لا يناقض تجويزك التغير في الاستقبال فان الله
مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء والاخبار في
الحسد والكبر والريا كثيرة ويكفيك فيهما حديث واحد جامع
فاسمع روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ
حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبكى معاذ

حتى ظننت انه لو سكت ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول لي يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك
وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيمة
يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها فتصعد
الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى ان امسى له نور كنور الشمس
حتى اذا طلعت به الى السماء الدنيا ذكرته فكثرته فيقول الملك للحفظة
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا
ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى غيري قال ثم ياتي الحفظة
بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء
الثانية ويقول له الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا عرض الدنيا امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على الناس
في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة
وصيام وصلوة قد اعجب الحفظة فيجاوزون به الى السماء الثالثة

فيقول لهم

فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان
يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر
كما يزهر الكوكب الدري وله دوي من تسبيح وصلوة وحج وعمرة حتى
يجاوزوا به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه انا صاحب العجب امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب
فيه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوز الى السماء الخامسة
كانه العروس المزفوفة الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا
ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل
من كان ياخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة وصيام
فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل

بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم
انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت به
انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صوم
وصلوة ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل وضوء
كضوء الشمس معه ثلثة الاف ملك فيجاوزون به الى السماء السابعة
فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واضربوا به جوارحه اقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل عمل
لم يرد به ربي انما اراد بعمله غير الله انه اراد به رفعة عند الفقهاء
وذكرا عند العلماء وصوتا في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو ريا ولا
يقبل الله عمل المرائي قال وتصعد الملائكة بعمل العبد من صلوة
وزكوة وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله وتشيعه
ملائكة السموات حتى يقطعوا الحجب كلها الى الله عز وجل
فيقفون بين يديه يشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول

الله تبارك وتعالى لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب
على قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي فيقول
الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها
عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات السبع ومن فيهن قال
معاذ قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انت رسول الله وانا معاذ
قال اقتد بي وان كان في عملك نقص يا معاذ حافظ على لسانك
من الوقيعة في اخوانك من حملة القران واحمل ذنوبك عليك
ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك
عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تتكبر في مجلسك
لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك
اخر ولا تتعظم على الناس ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار
يوم القيمة في النار قال الله تعالى والناشطات نشطا تدري ما هي يا معاذ قلت
ما هي بابي انت وامي يا رسول الله قال يا رسول كلاب في النار تنشط
اللحم والعظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال
ومن ينجو منها قال يا معاذ انه ليسير على من يسر الله عليه قال فما رايت

احد اكثر تلاوة للقران من معاذ لهذا الحديث واعلم ان هذه
الخصال الثلث من امهات خبائث القلب ولها مغرس واحد
وهو حب الدنيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة
ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة
ليستعين به على الاخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا للتنعم بها
فالدنيا مهلكته ولنقتصر على هذا القدر في معاملتك مع الله
باداء اوامره واجتناب نواهيه ونشير الان عليك بجمل من
الاداب لتواخذ بها نفسك في مخالطتك مع عباد الله وصحبتك
معهم في الدنيا على ما استفدناه من بعض العلماء

باب

اداب الصحبة والمعاشرة **هداية** اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك
في حضرك وسفرك ونومك ويقظتك بل في حيوتك وموتك
هو ربك ومولاك وسيدك وخالقك ومهما ذكرته فهو
جليسك اذ قال انا جليس من ذكرني ومهما انكسر قلبك حزنا
على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال
انا عند المنكسرة قلوبهم فلو عرفته حق المعرفة لاتخذته صاحبا

وترك

وترك الناس جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع اوقاتك
فاياك ان تخلي ليلك ونهارك عن وقت تخلو فيه بمولاك
وتتلذذ معه بمناجاته وعند ذلك فعليك ان تتعلم ادب
الصحبة مع الله عز وجل وادبها اطراق الطرف وجمع الهم و
دوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب
النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر
وايثار الحق والياس من الخلق والخضوع تحت الهيبة و
الانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب ثقة بالضمان
والتوكل على فضل الله معرفة بحسن الاختيار وهذا كله
ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك فانه
ادب الصحبة مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك
في بعض اوقاتك **هداية** فان كنت عالما فادب العالم سبعة
الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة على سمت الوقار مع
اطراق الراس وترك التكبر على جميع العباد الا على الظلمة زجرا
لهم عن الظلم وايثار التواضع في المحافل والمجالس وترك الهزل

والدعا به والرفق بالمتعلم والتانى بالمتحير فى اصلاح
البليد بحسن الارشاد وترك الحرد عليه وترك الانفة من قول
لا ادري وصرف الهمة الى السايل وتفهم سواله وقبول الحجة
والانقياد الى الحق بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم من كل
علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله وصد المتعلم
عن ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين وفرض
عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى ومواخذته نفسه اولا
بالتقوى ليقتدى المتعلم اولا باعماله ويستفيد ثانيا من اقواله
قال مولانا زين العابدين عليه السلام واما حق رعيتك بالعلم فان تعلم
ان الله تعالى انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من
خزانة الحكمة فان احسنت فى تعليم الناس ولم تخرق بهم و لم
تضجر عليهم زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك او
خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله ان يسلبك
العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك **هداية** وان كنت
متعلما فادب المتعلم مع العالم ان يبداه بالتحية والسلام وان يقل

بين يديه الكلام ولا يتكلم ما لم يساله استاده ولا يسال ما
لم يستاذن اولا ولا يقول فى معارضة قوله قال فلان خلاف
ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رايه فيرى انه اعلم بالصواب
من استاده ولا يسار عليه فى مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل
يجلس متادبا مطرقا كانه فى الصلوة ولا يكثر عليه عند ملاله
واذا قام قام له ولا يتبعه بكلامه وسواله ولا يساله فى طريقه
الى ان يبلغ الى منزله ولا يسيء الظن به فى افعال ظاهرها منكر
عنده فهو اعلم باسراره وليتذكر عند ذلك قول موسى للخضر عليهما السلام
اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا وكونه مخطئا
فى انكاره اعتمادا على الظاهر **هداية** فان كان لك والدان فادب
الولد مع الوالدين ان يستمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل
امرهما ولا يمشى امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي دعوتهما
ويحرص على طلب مرضاتهما ويخفض لهما الجناح ولا يمنن عليهما
بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه
فى وجههما ولا يسافر الا باذنهما قال سيد العابدين عليه السلام و

اما حق امك فان تعلم انها حملتك حيث لا يحتمل احد
احدا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد احدا ووقتك
بجميع جوارحها ولم تبال ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك
وتعرى وتكسي وتظلك وتضحى وتهجر النوم لاجلك ووقتك
الحر والبرد لتكون لها وانك لا تطيق شكرها الا بعون الله
وتوفيقه واما حق ابيك فان تعلم انه اصلك ولولاه لم تكن
فمهما رايت في نفسك مما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك
فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله **هداية**
اعلم ان الناس بعد هؤلاء في حقك ثلثة اما اصدقاء واما معارف
واما مجاهيل فان بليت بالعوام المجهولين فادب مجالسة العامة
ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء الى اراجيفهم والتغافل
عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز عن كثرة لقائهم والحاجة
اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف والنصح عند رجاء القبول منهم و
اما الاخوة والاصدقاء فعليك في حقهم وظيفتان احديهما ان
تطلب اولا شروط الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من يصلح للاخوة

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من
يخالل فاذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعلم وصاحبا
في امر دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال **الاولى** العقل فلا
خير في صحبة الاحمق فان صحبته في اخر الامر الى الوحشة والقطيعة
ترجع فاحسن احواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك و
العدو العاقل خير من الصديق الاحمق قال امير المؤمنين عليه السلام **شعر**
ولا تصحب اخا الجاهل واياك واياه ... فكم من جاهل اردى
حكيما حين واخاه ... يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه ...
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه ... وللقلب على القلب دليل حين
يلقاه ... **الثانية** حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي
لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة وقد جمع ذلك علقمة العطاردي
رحمه الله في وصيته لابنه حين حضرته الوفاة فقال اذا اردت
صحبة انسان فاصحب من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك
وان قعدت بك مؤنة مانك اصحب من اذا مددت يدك
بخير مدها وان راى منك حسنة عدها وان راى منك سيئة

مانك يكون اذا احتمل مؤنته وقام بكفايته

بستدها اصحب من اذا قلت صدقه قولك واذا حاولت امرا امرك
وان تنازعتما امرا اثرك وقال امير المؤمنين عم رجزا ان اخاك
الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب الزمان
صدعك شتت فيه شمله ليجمعك الثالث الصلاح فلا تصحب
فاسقا مصرا على معصية كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة
ومن لا يخاف الله لا يؤمن غايلته بل يتغير بتغير الاغراض قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه واله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هويه فاحذر صحبة الفاسق والفسق فان مشاهدة الفسق
والمعصية على الدوام يزيل عن قلبك وقع المعصية ويهون
عليك امرها ولذلك هان على القلوب معصية الغيبة لالفهم
لها ولو راوا خاتما من ذهب او ملبوسا من حرير على فقيه
لاشتد انكارهم لذلك والغيبة اشد من ذلك الرابعة
ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم
قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع
يسرق من الطبع من حيث لا يدري فمجالسة الحريص تزيد

ريب المنون او حوادث الدهر
التشتت والتفرق

في حرصك ومجالسة الزاهد تزيد في الزهد الخامسة الصدق
ولا تصحب كذابا فانك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب
منك البعيد ويبعد منك القريب هداية ولعلك تعدم
اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك
باحد امرين اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك واما
ان يكون مخالطتك مع شركائك بقدر خصالهم بان تعلم
ان الاخوة ثلثة اخ لاخرتك فلا ترع فيه الا الدين واخ لدنياك
فلا ترع فيه الا الخلق واخ تستانس به فلا ترع فيه الا السلامة
من شره وخبثه والناس ثلثة احدهم مثله مثل الغذاء لا
يستغني عنه والاخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت
دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه
قط لكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع فيجب
مداراته الى الخلاص وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وفقت
لها وذلك ان تشاهد من خباثة اخلاقه ما تستقبحه فالسعيد
من وعظ بغيره والمؤمن مراة المؤمن وقيل لعيسى عم من ادبك

فقال ما ادبنی احد رایت جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق
صلوات الله علیه واله فلو اجتنب الناس ما یکرهونه من غیرهم لکملت
آدابهم واستغنوا عن المؤدب **هدایة** الوظیفة الثانیة
مراعات حقوق الصحبة فمهما انعقدت الشرکة وانتظمت بینک
وبین شریک الصحبة فعلیک حقوق توجبها عقد الصحبة
وفی القیام بها آداب وقد قال النبی صلی الله علیه واله مثل الاخوین
مثل الیدین تغسل احدیهما الاخری ودخل صلی الله علیه واله
اجمة فاجتنی منها سواکین احدهما معوج والاخر مستقیم
وکان معه بعض اصحابه فاعطاه المستقیم وامسک لنفسه
المعوج فقال یا رسول الله انت احق بالمستقیم منی فقال صلی الله
علیه واله ما من صاحب یصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا
سئل عن صحبته هل اقام فیها حق الله تعالی او اضاعه وقال
صلی الله علیه واله ما اصطحب اثنان قط الا وکان احبهما الی الله
تعالی ارفقهما بصاحبه **هدایة** فادب الصحبة الایثار
بالمال فان لم یمکن فبذل الفضل من المال عند الحاجة

والاعانة

والاعانة بالنفس فی الحاجات علی سبیل المبادرة من غیر احواج
الی التماس وکتمان السر وستر العیوب والسکوت عن تبلیغ
ما یسوءه من مذمة الناس ایاه وابلاغ ما یسره من ثناء
الناس علیه وحسن الاصغاء عند الحدیث وترک المماراة
فیه وان یدعوه باحب اسمائه الیه وان یثنی علیه بما یعرف
من محاسنه وان یشکره علی صنیعه فی حقه وان یذب عنه
فی غیبته اذا تعرض لعرضه کما یذب عن نفسه وان ینصحه
باللطف والتعریض اذا احتاج الی ذلک وان یعفو عن زلته
وهفوته ولا یعتب علیه وان یدعو له فی صلوته فی حیوته
وبعد مماته وان یحسن الوفاء مع اهله واقاربه بعد موته
وان یؤثر التخفیف عنه فلا یکلفه شیئا من حاجته
فیروح سره عن مهماته وان یظهر الفرح بجمیع ما یتاح له
من مساره والحزن بما ینال من مکارهه وان یضمر مثل ما یظهر
فیکون صادقا فی وده سرا وعلنا وان یبدءه بالسلام عند
اقباله وان یوسع له فی المجالس ویخرج له من مکانه وان

يتبعه عند قيامه وان يصمت عند كلامه حتى يفرغ
من خطابه ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله
بما يحب ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخوته
نفاق وهو عليه في الدنيا والاخرة وبال فهذا ادبك في
حق العوام المجهولين وفي حق الاصدقاء المواخين هداية
اما القسم الثالث وهم المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى
الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض
لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة
بالسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت فاذا ابليت بهم في
مدرسة جامعة او مسجد او بلدة او سوق فيجب ان لا تستصغر
منهم احدا فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين
التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك لان الدنيا صغيرة عند
الله صغير ما فيها ومهما عظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت
من عين الله واياك ان تبذل لهم دينك لتنال دنياهم فلم
يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم ثم حرم ما عندهم وان عادوك

فلا تقابلهم

فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق على مكافاتهم ويذهب دينك
فيهم ويطول عناؤك معهم ولا تسكن اليهم في اكرامهم اياك
وثنائهم عليك في وجهك واظهارهم المودة لك فانك
ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا فلا تطمع ان
يكونوا لك في العلن والسر واحدا ولا تتعجب ان ثلبوك في الغيبة
ولا تغضب منه فانك ان انصفت وجدت من نفسك مثل
ذلك حتى في اصدقائك واقاربك بل في استاذك ووالديك
فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به واقطع طمعك عن
مالهم وجاههم في الحال ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خائب
في المال وهو ذليل لا محالة في الحال فاذا سالت واحدا حاجة
فقضاها فاشكر الله تعالى واشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا
تشكه فيصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق
يطلب العيوب فقل لعله قصر لعذر له لم اطلع عليه ولا تعظن
احدا منهم ما لم تتوسم اولا مخايل القبول فيه والا لم يسمع
منك وصار خصما عليك واذا اخطئوا في مسئلة و

التعب التصريح بالعيب حر

كانوا يانفون من التعلم من كل احد فلا تعلمهم فانهم سيستفيدون
منك علما ويصبحون لك عدوا الا اذا تعلق ذلك بمعصية
يقارفونها عن جهل فاذكر الحق بلطف من غير عنف واذا رايت
منهم كرامة وخيرا فاشكر الله الذى حببك اليهم وان رايت منهم
شرا فكلهم الى الله عز وجل واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم فلا تقل
لهم لم يعرفوا حقى وانا فلان بن فلان وانا الفاضل فى العلوم
فان ذلك كلام الحمقى واشد الناس حماقة من يزكى نفسه و
يثنى عليها واعلم ان الله لا يسلطهم عليك الا لذنب سبق منك
واستغفر الله من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة من الله لك و
كن فيما بينهم سميعا لحقهم اصم عن باطلهم نطوقا بمحاسنهم
صموتا عن مساويهم واحذر مخالطة متفقهة الزمان لا
سيما المستعلين بالخلاف والجدال منهم فانهم يتربصون
بك لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون و
يتغامزون وراءك بالعيون يحصون عليك عثراتك فى
عشرتهم حتى يجبهوك بها فى غضبهم ومناظرتهم لا

يقبلون لك عثرة ولا يغفرون زلة ولا يسترون عورة يحاسبون
على النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير ويحرضون عليك
الاخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم
الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما قطعت به المشاهدة فى اكثرهم الا من عصمه الله فصحبتهم خسران
ومعاشرتهم خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقة ٥
فكيف من يظاهرك بالعداوة احذر عدوك مرة واحذر
صديقك الف مرة فربما انقلب الصديق فكان ابصر بالمضرة
ولذلك قيل شعر عدوك من صديقك مستفاد ٥ فلا
تستكثرن من الصحاب ٥ فان الداء اكثر ما تراه ٥ يكون
من الطعام او الشراب ٥ وكن كما قال هلال بن العلاء الرقى
لما عفوت ولم احقد على احد ٥ ارحت نفسى من هم العداوات ٥
انى احيى عدوى عند رؤيته ٥ لادفع الشر عنى بالتحيات ٥
واحسن البشر للانسان ابغضه ٥ كانه قد ملا قلبى مسرات ٥
ولست اسلم ممن لست اعرفه ٥ فكيف اسلم من اهل المودات ٥
الناس داء ودواء الناس تركهم ٥ وفى الجفا لهم قطع الاخوات ٥

تخالق الناس واصبر ما بقيت لهم ٥ اصم ابكم اعمى ذا تقيات ٥
وكن ايضا كما قال بعض الحكماء الو صديقك وعدوك
بوجه الرضا من غير ذلة لهم ولا هيبة ٥ وتوقر في غير كبر وتواضع
في غير مذلة ٥ وكن في جميع امورك في اوسطها فكلا طرفي قصد
الامور ذميم ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا
تقف على الجماعات واذا جلست فلا تستوفز وتحفظ
من تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك وخاتمك و
تخليل اسنانك وادخال اصبعك في انفك وكثرة بصاقك
وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي والتثاوب
في وجوه الناس وفي الصلوة وغيرها وليكن مجلسك هاديا
وحديثك منظوما مرتبا واصغ الى الكلام الحسن ممن
حدثك بغير اظهار تعجب مفرط ولا تساله اعادته واسكت
عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك
وشعرك وكلامك وتصنيفك وساير ما يخصك ولا
تصنع تصنع المراة في التزين ولا تتبذل تبذل العبد وتوق

كثرة

كثرة الكحل والاسراف في الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع
احدا على الظلم ولا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم
مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان كان
كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم في غير عنف ولن لهم من
غير ضعف ولا تهازل امتك ولا عبدك فيسقط وقارك
فاذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك وتفكر في
حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات الى من
وراك ولا تجث على ركبتيك واذا هدا غضبك فتكلم وان
قربك سلطان فكن منه على حد السنان واياك وصديق
العافية فانه اعدى الاعداء ولا تجعل مالك اكرم من عرضك
فهذا القدر يا فتى يكفيك في الابتداء فجرب بها نفسك فانها
ثلثة اقسام قسم في اداء الطاعات وقسم في ترك المعاصي وقسم
في مخالطة الناس وهي جامعة لمجمل معاملة العبد مع الخالق والخلق
فان رايتها مناسبة لنفسك ورايت قلبك مايلا اليها
راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد نور الله بالايمان قلبك

وشرح له صدرك وتحقق ان لهذه البداية نهاية وورائها
اسرار واغوار وعلوم ومكاشفات فاشتغل بتحصيله وان
رايت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظايف وتسترك هذا
الفن من العلم وتقول لك انى ينفعك هذا العلم فى محافل
العلماء ومتى يقدمك هذا على الاقران والنظراء وكيف يرفع
منصبك فى مجالس الامراء والوزراء ليوصلك الى الصلة
والارزاق وولاية الاوقاف والقضا فاعلم ان الشيطان قد
اغواك وانساك منقلبك ومثواك فاطلب شيطانا
مثلك ليعلمك ما تظن انه يوصلك الى بغيتك ثم اعلم انه قط
لا يصفو لك الملك فى محلتك فضلا عن قريتك او بلدتك
ثم يفوتك به الملك المقيم والنعيم الدائم فى جوار رب العالمين هذا
ملخص ما افاده بعض العلماء فى هذا المقام والسلام على من اتبع الهدى

العمل

خاتمة قال بعض العلماء اعلم ايها الحريص على اقتباس العلم
المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش انك ان كنت
تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهات والتقدم على الاقران
واستمالة وجوه الناس وجمع حطام الدنيا فانت ساع فى هدم
دينك واهلاك نفسك وبيع اخرتك بدنياك فصفقتك خاسرة
وتجارتك باير ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك
فى خسرانك وهو كبايع سيف من قاطع طريق ومن اعان على معصية
ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها وان كان نيتك وقصدك
~~ولو بشطر كلمة كان~~ بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم
الهداية به دون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة تبسط لك
اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت
واعلم ان الناس فى طلب العلم على ثلثة احوال رجل طلب العلم ليتخذه
زاده الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله تعالى والدار الاخرة فهذا
من الفايزين ورجل طلبه ليستعين به على حيوته العاجلة وينال
العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر فى قلبه ركاكة حالة وخسة مقصده
فهذا من المخاطرين ومن الحمقاء المغرورين فان عاجله اجله قبل
التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وبقى امره فى خطر المشية فان وفق
للتوبة قبل حلول الاجل واضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط



من الجاهل المتحقق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
ورجل استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر
بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل
مدخل رجاء ان يقضي من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمر في
نفسه انه عند الله بمكان له لتسامه بسمة العلماء وترسمه برسومهم
في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من
الهالكين ومن الحمقاء المغرورين اذ الرجاء منقطع به عن توبته
لظنه انه من المحسنين وهو ممن قال فيهم رسول الله صلعم انا من غير
الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل وما هو قال علماء السوء
وهذا وان[?] من الدجال غايته الاضلال ومثل هذا العالم اصرف
الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو داع لهم اليها باعماله واحواله
ولسان الحال انطق من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة
في الاعمال اميل منها الى المتابعة في الاقوال فما افسده هذا المغرور
باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجري الجاهل على الرغبة في
الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا لجراءة عباد الله

على معاصيه ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجيه وتدعوه
الى ان يمن على الله بعلمه وتخيل انه خير من كثير من عباده فكن ايها
الطالب من الفريق الاول واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من
مسوف عاجله الاجل قبل التوبة فخسر واياك ثم اياك ان تكون
من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك ولا ينتظر
صلاحك انتهى كلامه اعلى الله مقامه هنا انتهى منهاج النجاة
وهو تاريخ اتمام تصنيفه الى هنا كلام المصنف سلمه الله وادام
ظله اتفق الفراغ من كتابته ضحوة يوم الثلثا ثاني العشر الاول
من تاسع شهور السنة الحادية من العشر الثالث من المائة الثانية
عشرة على يد الفقير الحقير الجاني ابن حاجي محمد حسين عبد الواحد
مهاندوستي عفا الله عنهما
وعن جميع المؤمنين والمؤمنات
بحق محمد وآله افضل
الصلوات

انتهى منهاج النجاة
١٠٥٥

